المؤثرات الماسونية فى رسالة التعاليم لحسن البنا ودورها فى تزييف الوعى الإسلامى

د. عثمان محمد عثمان
أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد- بجامعة العريش

ملخص البحث

تناول البحث العلاقة الخفية بين الماسونية ومؤسس جماعة الأخوان المسلمين "حسن البنا" من حيث شكل التنظيم وأهدافه. كما أشار البحث إلى أهمية رسالة التعاليم فى نشر الفكر الأخوانى الموجه نحو رؤى معينه ولأهداف مخصصة ليست فى صالح الوطن بالطبع ولكنها لخدمة الجماعة فقط وعلى الرغم من كون الرسالة لا تتجاوز من الصفحات عشراً إلا أنها تمثل خطاباً مشبعاً بالمتناقضات ولاشك أن هذه الرسالة ساهمت فى تزييف وعى البسطاء الذين انضموا إلى قائدها وامنوا بتعاليمه مما كان له أثره فى ظهور جماعات التطرف والارهاب فى عصرنا الحاضر ومما لاشك فيه أن جماعة الأخوان المسلمين هى مركز انطلاق الأفكار الراديكالية الأصولية حتى أن تأثرها الروحى والسياسى قد امتد إلى كل البلاد العربية تقريباً وكانت دعوتهم خلفاً مباشراً لحركات الجمود السابقة عليهم.

(ISSN: 2536 - 9555)

Masonic effects on Hasan Albana's thesis of teachings and their role on Islamic Awareness deformation

Dr. Osman Mohammed Osman
Assistant Professor of Islamic Philosophy
Arish University

Synopsis

This paper tackles the hidden relation between Masonism and Hasan Albana, founder of Muslim Brotherhood, in the form and aims of the organization. The thesis of teachings helped spread Muslim Brotherhood's thoughts which serve the aims of the group and not the benefit of the nation. Though only ten pages, the thesis is filled with contradictions that deformed the awareness of modest people making them both join the group and believe its teachings. Consequently, terrorism and extremism are present nowadays. Doubtless, Muslim Brotherhood group was a main source of radical fundamental thought that spread in all Arab countries, and was a normal result of the mental rigidity that preceded them.

المقدمة:

تعتبر المَاسونية[*] من أقدم التنظيمات والحركات السرية (اليهودية) فى العالم والتى استطاعت أن تسيطر على الاقتصاد الكونى وتمتلكه مما أتاح لها التحكم فى الأنظمة السياسية لمعظم بلدان العالم.

***الماسونية**[**]: قيل أنها من الكلمة الانجليزية ميسون mason والتى تكتب فى العربية خطأ (كلمة ماسون) وهى تعنى البناء ثم أضيفت لها كلمةFree بمعنى الحر. وأصبحت الكلمة تعنى البناء الماهر أو المدرب وقد يكون معناها أن البنائون لا يرتبطون بمكان واحد وأنهم أحرار فى التنقل من مكاناً إلى أخر وهم فى ذلك يماثلون الجماعات اليهودية فى الغرب الذين كانوا يعدون عنصراً حراً يمكنه الإنتقال من بلد إلى آخر وقد كان هذا حقاً مقصوراً على الفرسان ورجال الدين فى العصور الوسطى الغربية (والواضح هنا من التسمية مدى تأثر حسن البنا بهذا الاسم ومضمونه الحركى كما سنرى فيما بعد).

كما تعرف الماسونية بأنها مجموعة من التعاليم الأخلاقية والمنظمات الأخوية السرية التى تمارس هذه التعاليم ورغم كثرة هذه الجمعيات والجماعات إلا أن المشترك بينهما جميعاً أنها تمثل تركيباً هرمياً على قمته البناء الأعظم (الأستاذ أو المرشد) ثم زميل المهنة أو الصنعة الرفقاء (الأخوان) ثم التلاميذ أو الصبيان الملتحفين (المتدربين) المنتمين للجماعة.

(*) عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية– دار الشروق– مصر ١٩٩٩– ج٢ ص١٨١.

(**) منير البعلبكى: موسوعة المورد– دار العلم للملايين ط١– بيروت– ١٩٨٠– مجلد ٦ ص٢٠٨.

وانظر أيضاً

The freemason's chronicle (Chr) London 1875, vol 1, p.283.

(ISSN: 2536 - 9555)

والملاحظ أن التنظيم الأخوانى قد تشكل هيكله على غرار هذه الجماعة السرية إذ أن كل مجموعة خمسة أو سبعة تشكل محفل أو ورشة أو خلية قد تضم خمسين فرداً أو عضواً يجتمعون على السمع والطاعة ولعم رموز خاصة بهم وشعارات ولباس يميزهم عن غيرهم ويرأس هذه الاجتماعات أحد الرموز أو القادة المنصوص عليهم من الرتب الأعلى.

ورغم أن منشأها ما زال غامضاً وأهدافها الحقيقية مازالت سراً حتى على معظم أعضائها أنفسهم وكذلك اتجاهاتها غير محددة إذ رغم أنها تنتمى إلى الدين اليهودى إلا أنها ليست دينية وتسعى إلى القضاء على الأديان والأخلاق الفاضلة إذ ورد فى المحفل الماسونى الأكبر سنة ١٩٢٢ ما نصه "سوف نقوى حرية الضمير فى الأفراد بكل ما أوتينا من طاقة وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذى هو الدين"[٢].

والملاحظ ان ظاهر هذه الجماعة يختلف تماماً عن حقيقتها وجوهرها، واهدافها المعلنة فلم تكن إلا ستاراً مقنعاً تختفى خلفه أهدافها الخفية التى تسعى دوماً لتحقيقها بكل الوسائل المشروعة والغير مشروعة.

فهى إذاً تنظيم يهودى يتسرب إلى المجتمعات بقصد التحكم فى مقدراتها ومصائرها ويكون حكومة عالمية سرية تعمل على تمكين اليهود من تحقيق حلمهم فى اقامة دولة اسرائيل الكبرى وهى فى سبيل تحقيق هذا الهدف بأنها تحاول دائماً إضفاء صورة إجتماعية خدمية على نشاطاتها، ورغم التزامها الحيطة والكتمان واصطناع السرية فى طقوسها وبرامجها لتبدو فى الظاهر أنها منظمات اجتماعية محايدة وبعيدة عن كل التيارات السياسية والدينية، فأن كتيراً من أصول تلك المحافل وشاراتها وشعائرها وطقوسها، بل وفى سلوك المنتسبين إليها من رجال

[٢] يوسف حسن المصرى: منظمات العالم الخفى (الماسونية)– مكتبة جزيرة الورد– القاهرة ٢٠١٠– ص٥.

السياسة واعلام الفكر والثقافة بل ورجال الدين ما يأكد شكوك السلطات السياسية تجاههم[٣].

لقد ذكرنا أن اليهود يسعوا إلى تحقيق حلمهم فى دولة اسرائيل التى تمتد من النيل إلى الفرات ومن هنا كانت محاولاتها لتفريق وحدة الشعوب العربية وتفتيت هوتيها فى نزعات طائفية وعرقية كما كانت من خلال زعزعة استقرار الحكومات العربية وخاصة فى مصر من خلال تشجيع المنظمات والجمعيات الخيرية الدعوية والتى تستخدم الدين كسلاح تنفذ بها إلى نفوس البسطاء.

والواضح من تعريف الماسونية السابق مدى التطابق سواء فى التعريف أو الهيكل النتظيمى أو الهدف بين تلك الجماعة السرية الخفية وبين تنظيم الأخوان المسلمين الذى أسسه حسن البنا عام ١٩٢٨. والذى بدأ بالدعوة الهادئة (واعتقد أنه يجب تسميتها الارهاب الناعم) ثم تطرف وتعصب وانعزل عن المجتمع ثم دعوة سرية فى الخفاء ثم عمليات ارهابية لتدمير المجتمع والسيطرة عليه، ثم تحول إلى جمعيات خدمية للسيطرة على البسطاء (تحول اقتصادى) ثم دخول معترك السياسة والبرلمان. ثم الاشتراك فى الثورة (٢٥ يناير ٢٠١١) والاستيلاء عليها و الوصول للحكم (سيطرة سياسة) ثم انقلاب الشعب عليها وتحولها إلى جماعة ارهابية سافرة. تقتل وتدمر وتنتقم من الشعب الذى أطاح بها فى ثورة عامرة فى ٣٠ يونيو.

لقد شهدت مصر في الآونة الأخيرة– خاصةً بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير عام (٢٠١١م)– صراعًا وتناحرًا قويًّا بين الجماعات الإسلامية، وكان من أبرز هذه الجماعات صعودًا على الساحة المصرية، جماعة (الإخوان المسلمون) التي فرضت نفسها بقوة على جميع التيارات السياسية، واستطاعت– عن طريق خبراتها في العمل السياسي (السرى والمعلن)– أن تحصد شعبيةً جارفةً في أولى

[٣] محمود محمد سيد على: الماسونية فى نيران الإسلام– مكتبة الدراسة – الأزهر ص١٣.

(ISSN: 2536 - 9555)

الانتخابات البرلمانية بعد نجاح ثورة يناير عام (٢٠١١م) في مصر، فضلًا عن مقعد الرئاسة بعد فوز مرشحها محمد مرسى في الانتخابات الرئاسية، وبدأت الجماعة في الظهور على الساحة المصرية بشكلٍ لافتٍ للنظر، حتى أن الكثير من شاشات الإعلام قد تناولت سيرة مؤسسها الأول حسن البنا، وطرحت فكره السياسي على مائدة النقاش؛ مما جعل الكثيرين ينقسمون حول فكر حسن البنا وآرائه السياسية.

وبالوقوف على فكر حسن البنا– المؤسس الأول لجماعة الإخوان المسلمون– ورسالته للتعليم، نجد أن فكره السياسي قد أثر في تكوين الكثير من الجماعات الارهابية والمتطرفة والتى نسيبت زوراً إلى الإسلام وهو منها براء فكان فكراً ضالًّا مضلًّا مزيفًا للوعي الإسلاميّ.

وهذا ما دفعنا إلى البحث فى جذور هذا الفكر والمصادر التى استقى منها صاحبه كل هذا التنسيق والتنظيم الهيكلى والاجتماعى لأفكار ومبادئ ابعد ما تكون عن الإسلام وإنما اعتمد صاحبها على التيارات السياسية الخفية ذات الاغراض الشيطانية كالماسونية التى تطورت وانتشرت فى جميع انحاء العالم تحت مسميات دينية ووظيفية ولبرالية وعلمانية وتنورية وهو ما سوف نوضحه فى هذا البحث.

وايماناً منا بأن الحقائق لا تموت والاجتهاد الطيب لا تذهب جدواه سدى حاولت أن أعرض هذا الماضى البغيض الحاضر الآن الذى يهددنا جميعاً وأُشهر سلاح الفكر الموضوعى فى وجه التكفريين الجدد وهم يعلمون أنهم مضللين مزيفين للوعى مختبئين وراء شعارات ايديولوجيه زائله منفذين لأجندات المخابرات الاستعمارية العالمية.

وقد ظلت جماعة الإخوان المسلمين عبر تاريخها تزعم البحث عن الإصلاح والتغيير في البلاد، وذلك من خلال نظرياتهم السياسية، حتى فرضهم الواقع

السياسي بقوةٍ على الساحة المصرية إبّان ثورة الخامس والعشرين من يناير عام (٢٠١١م)، وتم طرح الفكر السياسيّ لحسن البنا– الأب الروحيّ للجماعة– بشكلٍ لافتٍ للنظر، لدرجة أن كثيرًا من الباحثين تناولوا المفاهيم السياسية لحسن البنا دون منهجيةٍ واضحةٍ قائمة على قواعد وأسس سليمة؛ أي من خلال التنظير فحسب؛ مما دفعنا إلى مناقشة فكره السياسيّ وأثر رسالة التعاليم في تزييف الوعي الإسلاميّ وكيف تكونت تلك الأفكار من خلال تأثره بالفكر الماسونى السرى والتنظيمات اليهودية التخريبية.

إذ أنه من المعروف أن المنظمات اليهودية السرية ومنها الماسونية كان لها أثرها فى مطلع القرن العشرين على الثقافة العربية والإسلامية وأنها كانت تهدف أساساً إلى ضرب الأديان التى تؤمن بها الشعوب سواء أكانت مسيحية أو إسلامية لأنها مصدر الإيمان والإلتزام الأخلاقى ولذلك عمدت هذه المؤسسات إلى استقطاب الطالحين والطامعين فى الاستيلاء على أنظمة الحكم واستخدامهم كأداة لتحقيق هذه الأغراض الدينية الخفية حتى لو كان استخدامهم للدين شعاراً يخفى مطامعهم السياسية ومما يؤكد ذلك أن أكثر الحركات الهدامة السرية تنسب لليهود أنها تظهر دائماً خلف الحركات الدعوية التى تظهر مدى دعوتها الدينية البريئة وهى تسعى إلى تخريب الأوطان وتقسيم الأفراد وخلق الكراهية والضغينة بينهم فتنهار تلك المجتمعات وهذا ما فعله حسن البنا ذو الأصول اليهودية والمتأثر بالحركات اليهودية الماسونية من خلال نشره دعوه للتآخى والإيمان والعودة إلى نظام خلافة أسلامية بدلاً من الحكومات العلمانية وقد وضح ذلك تماماً فى رسالته المسماه بالتعاليم.

والدليل على ذلك أن أحد الكتاب اليهود وهو لويس ديست كتب فى مجلة الجامعه الاسرائيلية كتاباً بعنوان اليهود والجمعيات السرية ورد فيه قوله "تصادف فى كل التغييرات الفكرية الكبرى يقصد ما قدمه حسن البنا فى رسائله و دعوته

(ISSN: 2536 - 9555)

وخاصة رسالة التعاليم". عملاً يهودياً سواء أكان ظاهراً واضحاً أم خفياً سرياً وعلى هذا فأن التاريخ اليهودى يمتد بامتداد التاريخ العلمى بجميع مجالاته حيث تغلغل فيه بآلاف السنين[٤].

وخلاصة القول أن الماسونية قد وجدت فيما يدعو إليه حسن البنا فرصتها لتدس سمومها وتوجه أتباعها إلى وجهتها التخريبية ولا تكاد توجد حركة منظمة ذات أسرار الا كان اليهود يعيشون فيها خلف الستار وسوف يتضح لنا من غرض ما تضمنته رسالة التعاليم لحسن البنا مع اظهار الأثر الماسونى الخفى فيما قدمه مزيفاً به وعى الشباب البسطاء الباحثين عن الحرية والسلام.

وقد استدعت طبيعة البحث استخدام عدة مناهج تداخلية وهى: المنهج التاريخى والتحليلى والمقارن والنقدى حيث استخدم المنهج التاريخى لدراسة الجماعات اليهودية وجماعة الأخوان وقد استخدم المنهج التحليلى فى تحليل المراحل الفكرية للجماعة وتطورها اما المنهج المقارن فكان حتمياً لاستنتاج أوجه التشابه بين الماسونية وجماعة الأخوان أما المنهج النقدى فقد كان لزاماً علينا أن اعرض بوضوح الأساليب السرية لكلاً من الماسونية وجماعة الأخوان وتأثيرهم السئ على البسطاء والعامة وعلى ذلك فقد جاء البحث مكوناً من:

المقدمة.

أولاً: حسن البنا (الشخصية بين التكوين الدينى والأصول اليهودية).

ثانياً: المراحل التى مرت بها جماعة الأخوان منذ أنشأها حسن البنا.

ثالثاً: المفاهيم والأفكار السياسية لحسن البنا.

رابعاً: مضمون رسالة التعاليم لحسن البنا وأهدافها الصهيونية الخفية.

(١) أركان البعية.

---

[٤] وائل ابراهيم الدسوقى: الماسونية فى العالم الاسلامى– مكتبة أنجلو المصرية ٢٠٠٧– ص١٥.

(٢) تحليل عام لمضمون الرسالة وأهدفها الخفية.

خامساً: أثر رسالة التعاليم فى تزييف الوعى وظهور جماعات التطرف والارهاب.

(١) أثر رسالة التعاليم فى تزييف وعى البسطاء.

(٢) أثر رسالة التعاليم فى تشويه صورة الإسلام الصحيحة وظهور جماعات التطرف والارهاب.

خاتمة ونتائج البحث.

المصادر والمراجع.

أولاً: حسن البنا (الشخصية بين التكوين الدينى والأصول اليهودية):

وُلد حسن أحمد عبد الرحمن الساعاتي، الشهير بحسن البنا، في قرية المحمودية التابعة لمحافظة البحيرة بمصر عام (١٩٠٦م)[٥]، كان أبوه يدعى أحمد عبد الرحمن الساعاتي، وقد تعلم حسن البنا منذ الصغر حرفة أبيه وهي إصلاح الساعات، وتجليد الكتب.

ورغم غموض وقلة ما ذكر عن جده وعائلته التى هاجرت من المغرب إلى مصر إلا أننا نجد أن من انتمى إلى الجماعة وفكرها من الأخوان والسلفيين اعتبروا أن والده وجده كانا من الجماعات الصوفية التى جاءت إلى مصر وعاشت فيها وأما من اعتمد على قراءات بعض المستشرقين الجأ إلى التحليل والاستنتاج من كبار المثقفين والوطنيين كعباس العقاد فقد رأى أنه يهودى الأصل وقد نشر الأديب المصري الكبير عباس العقاد– في جريدة «الأساس» المصرية الصادرة عن حزب السعديين– مقالًا صاخبًا بتاريخ ٢ يناير من عام ١٩٤٩، عن نشأة

[٥] انظر: أمين، جمعة: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين. القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠٠٢م، ص: ١٤٣.

(ISSN: 2536 - 9555)

جماعة الإخوان المسلمين وزعيمهم حسن البنا الساعاتي، وتحت عنوان «الفتنة الإسرائيلية»، قال العقاد إن حسن البنا يهودي الأصل، وإن جده مهاجر مغربي أتى إلى مصر هربًا من الحرب العالمية الأولى ليعيش هو وأسرته مع الجماعات اليهودية التي وفّرت له ولأسرته العمل والسكن، مستندًا إلى عدة قرائن من بينها أن أسرة البنا استوطنت في محافظة البحيرة المصرية التي تُعد أكبر منطقة تجمع لليهود في مصر في ذلك الوقت؛ ففيها ضريح الحاخام اليهودي يعقوب بن مسعود المعروف بلقب «أبو حصيرة» الذي عاش في القرن التاسع عشر، ويحجّ إليه اليهود كلّ عامٍ، إذ يُقام له مولد سنوي في الفترة بين ٢٦ ديسمبر و٢ يناير في معبدٍ يهوديٍّ في قرية «ديمتوه» بمحافظة البحيرة، وثابت تاريخيًّا أن الطائفة اليهودية المصرية كانت تحتفل بهذا المولد قبل عام ١٩٤٥.

كما أفاد العقاد أن جد حسن البنا كان صوفيًّا كعادة أغلب يهود العالم العربي في أفريقيا الذين تحولوا إلى الإسلام، وقال إن حسن البنا ووالده وجده جميعهم عملوا في مجال إصلاح الساعات وهي المهنة التي احتكرها اليهود في مصر آنذاك، متسائلًا: عندما نرجع إلى الرجل الذى أنشأ تلك الجماعة فنسأل من هو جده ؟ إن أحدًا في مصر لا يعرف من هو جده على التحديد، وكلّ ما يقال عنه إنه من المغرب وإن والده كان «ساعاتي»، والمعروف أن اليهود في المغرب كثيرون، وأن صناعة الساعات من صناعاتهم المألوفة، وإننا هنا في مصر لا نكاد نعرف «ساعاتي» كان يعمل بهذه الصناعة قبل جيلٍ واحدٍ من غير اليهود، وكشف العقاد– بحسب ما تم نشره في الصحيفة– أن الاسم الذي دخل به البنا إلى مصر هو حسن أحمد عبدالرحمن ثم أضاف والده لقب «البنا» باعتبار أنها كلما مرتبطة بالماسونية وهي ترجمة لكلمة «Mason» باللغة الإنجليزية وذلك بأمرٍ من الماسون المصريين اليهود حتى يكون تنظيم الماسونيّة الدولي له فرعٌ

عربيٌّ، مضيفًا أن الحي الذي وُلد فيه البنا كان يهوديًّا، ولا يُعرف مصريًّا عمل فيه غير اليهود.

وبعد انتهاء حسن البنا من مرحلة التعلم في الكتاتيب، التحق بمدرسة الرشاد الابتدائية وهو ابن ثمانية أعوام، واستمر بها لمدة أربع سنوات، وتتلمذ في المرحلة الابتدائية على يد الشيخ الأزهري (محمد زهران) الذي كان على قدرٍ كبيرٍ من العلم والثقافة، وكان يُصدر مجلة دينية لغوية أدبية اجتماعية اسمها (السعادة)[٦].

وبعد إتمامه المرحلة الابتدائية التحق حسن البنا بالمدرسة الإعدادية وكانت هذه المرحلة بداية نشاطه، فانضم لجماعة (الأخلاق الأدبية) التي كانت تهدف إلزام أعضائها من التلاميذ بالتحلي بالأخلاق الحميدة، وذلك من خلال فرض غرامات مالية كبيرة على التلاميذ المخالفين من أعضائها، وإلى جوار تلك الجماعة دشّن حسن البنا مع مجموعة من زملائه– وهو في مرحلته الإعدادية– جماعة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وكانت تهدف فرض الالتزام بتعاليم الإسلام، وذلك من خلال توجيه خطابات ترهيب وتهديد إلى الذين لا يلتزمون بتعاليم الدين الإسلامي[٧].

فرغ البنا من المرحلة الإعدادية، والتحق بمدرسة المعلمين بدمنهور، وفيها انضم إلى (الطريقة الصحافيّة) وكانت طريقة (صوفية)، فبايع شيخها (السيد عبد الوهاب الحصافي)، وكان ذلك عام (١٩٢٣م)، وكانت هذه الطريقة الصوفية من أقرب الطرق الملتزمة بتعاليم الدين الإسلامي، وبعيدة عن الخرافات والبدع، وقد لاحظ حسن البنا وجود جماعات وإرساليات تنصيرية إنجيلية قد دخلت مصر في

---

[٦] انظر: المرجع نفسه، ص: ٥.

[٧] أحمد، عبد العاطي محمد: الحركات الإسلامية في مصر وقضايا التحول الديمقراطي. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ب.ط، ١٩٩٥م، ص: ٣٤، **وأيضاً:** السعيد، رفعت: حسن البنا متى وكيف ولماذا. سوريا: دار الطليعة الجديدة، ط١٠، ١٩٩٧م، ص: ٥٧.

(ISSN: 2536 - 9555)

ركاب الاستعمار الإنجليزي؛ فما لبث أن قام مع صديقه (أحمد السكرى) بتأسيس (جمعية الحصافية) وكانت فرعًا من الجماعة الصوفية الكبيرة، لكنها تتميز عنها بالعمل الجاد الساعي إلى الحفاظ على تعاليم الدين ومقاومة البعثات التبشيرية، وأصبح حسن البنا سكرتيرًا للجمعية، ولم يزل في الثالثة عشرة من عمره[٨].

انتهي حسن البنا من مدرسة المعلمين، والتحق بكلية دار العلوم في القاهرة عام (١٩٢٤م)، وأثناء دراسته انضم لبعض الجمعيات الدينية مثل (جماعة السلوك الأخلاقي)، وجماعة (النهي عن المنكر)، كما تتلمذ على يد مجموعةٍ من العلماء أمثال الشيخ (أحمد بدير) تلميذ الإمام (محمد عبده)[٩]. ويتخرج حسن البنا في كلية دار العلوم في عام (١٩٢٧م)، ويتم تعيينه مدرسًا في إحدى المدارس في مدينة الإسماعيلية.

وفي الإسماعيلية رأى حسن البنا الاستغلال الأجنبي، والتغريب الثقافي والاجتماعي يتحدى معتقداته وتطلعاته الدينية؛ فسعى لنشر أفكاره وإلقاء الخطب والدروس التي لاقت قبولاً كبيرًا بين الناس، وكان أول المستجيبين لخطبه ومواعظه ستة من الرجال وهم: (حافظ عبد الحميد)، (أحمد المصري)، (فؤاد إبراهيم)، (عبد الرحمن حسب الله)، (إسماعيل عز)، (زكى المغربي)، وكان هؤلاء من العمال

---

[٨] بيومي، زكريا سليمان: الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية ١٩٤٨–١٩٢٨. القاهرة: مكتبة وهبة، ط١، ١٩٧٨م، ص: ٧٣، ٧٤.

[٩] البنا، إبراهيم عبد الله: الفكر السياسي عند جماعة الإخوان المسلمون: آراء حسن البنا نموذجًا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد الأول "فبراير ٢٠١٧م" من مجلة العلوم السياسية والقانون، تمّ استرجاعه من:
https://democraticac.de/?p=43841

الحرفيين، فبايعوه وحمّلوه تبعة أمرهم، واتفقوا على تسمية أنفسهم (الإخوان المسلمون) وكان ذلك في ذي القعدة عام (١٩٢٨م)[١٠].

لقد كان حسن البنا– منذ نعومة أظفاره، وحتى تخرجه في كلية دار العلوم– شغوفًا بالدعوة، ولعلّ ذلك يرجع إلى البيئة التي تربى فيها، وأعتقد أنّ الجمعيات، والجماعات التي اشترك فيها حسن البنا قد أثرت بشكل كبير على عمله الدعويّ، ونمّت لديه روح القيادة، وملكة الأفكار في سبيل خدمة الدعوة، فضلًا عن الأحداث التي عاصرها، وحاجة المجتمع لجماعة تخرجهم من الظلمات إلى النور وتذكرهم بماضى أسلافهم من الخلفاء المسلمين كما يرى إذ أراد العودة بهم إلى الماضى بدلاً من العمل والكفاح لواجهة هذا العدو والدفاع عن الوطن الذى لم يكن يعبأ به أو بدوره فى حياتهم.

وقبل أن نتحدث عن المراحل التى مرت بها جماعة الأخوان المسلمين منذ تأسيسها على يد حسن البنا عام ١٩٢٨ سوف نعرض للفكر الماسونى وأهدافه وكيف تأثر به حسن البنا وخاصة حينما وضع رسالته التعاليم على منوال ما ورد فى بروتوكول الماسونية الصهيونية.

ثانياً: المراحل التى مرت بها جماعة الأخوان منذ أنشأها حسن البنا:

وقد مرّت الجماعة منذ تأسيسها عام (١٩٢٨م) بعدة مراحل أثناء فترة تولّي حسن البنا منصب المرشد العام بها؛ نجملها فيما يأتي:

المرحلة الأولى: المرحلة الدينية (١٩٢٨م–١٩٣٨م): وقد تميزت هذه المرحلة بأنها كانت مرحلة دينية بحتة، لا دخل لها بالسياسة؛ حيث كانت الجماعة في بواكيرها تحض على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولقد كان نشاط

[١٠] مصطفى، هالة: الإسلام السياسي في مصر من حركة الإصلاح إلى جماعات العنف. القاهرة: وكالة الأهرام للتوزيع، ط١، ١٩٩٢م، ص: ٨٨.

(ISSN: 2536 - 9555)

الجماعة في ذلك الوقت متجهًا إلى الوعظ الديني، وإقامة المساجد، مع استثارة المشاعر الإسلامية للمسلمين ضد مظاهر التحلل الأخلاقي، واستمر ذلك التوجه حتى عام (١٩٣٣م)، ثم ما لبثت الجماعة أن قامت بتوسيع نشاطها الدعويّ فأصدرت عدّة مجلات منها: (مجلة الإخوان) الأسبوعية التي اضطلع بالإشراف عليها (الشيخ محب الدين الخطيب)، (والشيخ جوهري طنطاوي)، ثم تحولت الدعوة بعد ذلك إلى (مجلة الخلود)، ثم انتقلت إلى (مجلة النذير)[١١].

والمؤكد أن الثقافة اليهودية التى قرأها حسن البنا وتأثرها سواء بإطلاعه على العديد من الثقافات أو بحكم توارثها عن أجداده الذين كانوا يعيشون فى بلاد المغرب– كان لها أثرها فى اتباع نفس أسلوب انتشار الدعوة عن طريق الندوات والمجلات واللقاءات فإذا ما ساد هذا الفكر واقتنع به الناس وبايعوه عليه إتجه إلى وضع وتخطيط الهيكل التنظيمى وهو ما فعله حسن البنا إذ أنه أثناء هذه المرحلة تبلور البناء الهيكلي للجماعة، حيث تشكلت لأول مرة هيئة مكتب الإرشاد العام، وطبيعة الحركة باعتبارها دعوة سلفية، وطريقة سنية، وحقيقة صوفية، وجماعة رياضية، ورابطة علمية، وشركة اقتصادية، وفكرة اجتماعية، كما شهدت هذه المرحلة تبنى الجماعة لمنهج البعد عن السياسة؛ إذ رفضت فكرة الأحزاب وهاجمتها، كما أنهم حاولوا التقرب من السلطة الحاكمة الممثلة في (الملك فاروق)، ووصفوه في وسائل إعلام الجماعة (بالأسوة الحسنة) و(فخر الشباب) حتى إنهم نادوا بتنصيبه أميرًا للمؤمنين[١٢].

---

[١١] البشري، طارق: الحركة السياسية في مصر. القاهرة: دار الشروق، ط٢، (١٩٢٣هـ–٢٠٠٢م)، ص: ١٠٩، **وأيضًا:** الجندي، أنور: حسن البنا الداعية والإمام والمجدد الشهيد. دمشق: دار القلم، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ص: ٢٤.

[١٢] **انظر:** عودة، جهاد: سقوط دولة الإخوان. القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٣م، ص: ١٩–٢١.

كما شهدت المرحلة الأولى من تأسيس الجماعة وقفة عدائية من الأقليات الدينية وخاصةً اليهود؛ وذلك بسبب سيطرة اليهود على أهم المشاريع الاقتصادية في مصر وتحكمهم في الاقتصاد المصري، أما الأقباط في مصر فقد حرصت الجماعة على حفظ العلاقات الوطيدة وتطمينهم بأن الجماعة ليست عدوًا للأقباط في مصر، وهو الأمر الذي أدّى إلى انضمام بعض الأقباط للجماعة ودفع اشتراكاتهم مثل المسلمين[١٣].

وربما تساءلنا هل تأثر حسن البنا فى هذه المرحلة بالفكر الماسونى؟ وهل ظهرت بوادر الماسونية فى دعوته الشفاهية قبل أن يتحول إلى تدوينها ونشرها سراًبل وتعليمها لأتباعه؟ نستطيع القول بأنه إذا كانت الماسونية قد بدأت بدعوة ربونيه فهى نسق دينى متكامل يستند إلى العقل المادى (العلم– الحرية) وهى تطرح أمام تابعيها طرق الخلاص وتتكفل بتعليم وتربية مريديها السلوك الأسمى الذى يحقق مصالحها. فلاشك أن حسن البنا قد استوعب هذا الفكر الماسونى تماماً وكان رائده ونبراسه فى دعوته العلنية أولاً ثم السرية ثانياً[١٤].

المرحلة الثانية: المرحلة السياسية: في هذه المرحلة انتقلت جماعة (الإخوان المسلمون) من العمل الدعويّ إلى المشاركة في الحياة السياسية، حيث أعلن البنا في عام (١٩٣٨م)، بأنه سينتقل من خير الدعوة العامة إلى خير الدعوة الخاصة، ومن دعوة الكلام وحده إلى دعوة الكلام المصحوب بالنضال والأعمال، وأنّه سيتوجه بدعوته إلى المسئولين من قادة البلد، وزعمائه، ووزرائه، وحكامه، وشيوخه، ونوابه، وأحزابه، وسيدعوهم إلى توجه وأهداف جماعته، واضعًا برنامجه بين أيديهم، ومطالبًا إيّاهم بأن يسيّروا بهذا البلد على نهج الإسلام في جرأةٍ

---

[١٣] **انظر:** إسماعيل، حمادة محمود: حسن البنا وجماعة الإخوان المسلين بين الدين والسياسة. القاهرة: دار الشروق، ط١، ٢٠١٠م، ص: ١٤٣،١٤٦.

[١٤] البنا، حسن: مذكرات الدعوة والداعية، (مرجع سابق)، ص: ١٧٨.

(ISSN: 2536 - 9555)

منقطعة النظير، وفي وضوحٍ لا لبس فيه دون موارية، فإن أجابوا الدعوة وسلكوا السبيل إلى الغاية آزرهم، وإن لجأوا إلى المواربة والمراوغة، وتستروا بالأعذار الواهية، والحجج المردودة، أعلن الحرب عليهم، وعلى كل زعيم أو رئيس حزب، أو هيئة لا تعمل على نصرة الإسلام، أو استعادة أمجاده السالفة، وصرّح بأنّه سيعلنها خصومة لا شفقة فيها ولا هوادة حتى يفتح الله بينهم وبين قومهم بالحق وهو خير الفاتحين[١٥].

وشهد عام (١٩٤٠م) أول انشقاق في صفوف الجماعة بعد ولوجها إلى العمل السياسيّ؛ حيث لجأ بعض الأعضاء في الجماعة إلى تكوين (جماعة شباب محمد) وكان يغلب عليها التطرّف، ولقد أرجع بعض هؤلاء المنشقين أسباب انشقاقهم عن الجماعة إلى تساهل الإخوان في التعامل مع القضايا السياسية، ومن بينها المشاركة في الانتخابات، وقبولهم المعونات المالية، وخاصة من السفير الإنجليزى بالقاهرة والذى تبرع بمبلغ ٥٠٠ جنيهاً استرالياً لكودرهم كما تطورت الأحداث في عام (١٩٤٧م) وشهدت الجماعة انشقاقًا آخر في صفوفها، إلا أن هذا الانشقاق كان أكثر خطرًا؛ إذ يرجع خطورته إلى أهمية المنشقّين عن الجماعة وعلى رأسهم (أحمد السكرى) نائب الجماعة؛ إلا أن الأمر لم يقتصر فحسب على هذه الانشقاقات التي شهدتها الجماعة منذ أن دخلت المعترك السياسي، بل صار الأمر أكبر من ذلك فلقد شهد عام (١٩٤٨م) تطورًا جديدًا حيث صدر قرار عسكري من قبل حكومة النقراشي بحلّ جماعة الإخوان المسلمون، ومصادرة أموالها، واعتقال أفرادها[١٦].

---

[١٥] د. عبد الوهاب المسيرى: اليهود واليهودية والصهيونية ج١ –ص١٨٦.

[١٦] بيومي، زكريا سليمان: (مرجع سابق)، ص: ١٣٢، ١٣٤، **وأيضاً**: الحنفي، عبد المنعم: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب السياسية. القاهرة: مكتبة مدبولي، ب.ط، ٢٠٠٥م، ص: ١٤٢.

المرحلة الثالثة: مرحلة عنف الجماعة: من أبرز سمات هذه المرحلة هي تشكيل الجهاز السريّ للجماعة، وهو تنظيم خاص مسلّح يقوم بتنفيذ العديد من عمليات الاغتيالات السياسية، والأعمال التفجيرية، ولقد كان من أبرز أعمالها، اغتيال رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي، وذلك بعد قراره بحلّ جماعة (الإخوان المسلمون) في عام (١٩٤٨م)، كما حاول التنظيم السري قتل الخازندار، ومحاولاتهم تفجير محكمة الاستئناف للتخلص من الوثائق والمستندات التي تم ضبطها فيما عُرِف بقضية (السيارة الجيب) وهذه الملفات تُدين الإخوان لتورطهم في قضايا عنف، ومحاولاتهم لقتل كلٍّ من رئيس مجلس النواب، ورئيس الوزراء إبراهيم عبد الهادي[١٧].

وقد كانت هذه المرحلة بمثابة موتٍ إكلينيكيٍّ للجماعة، ولمؤسسها حسن البنا؛ نظرًا لما تسبب التنظيم الخاص في خلق مشاكل كثيرة للجماعة ووضعها تحت الرقابة من الحكومة، وإصدار قرار بحل الجماعة، وأرجّح أن يكون هذا التنظيم الخاص هو المتسبب في قتل حسن البنا؛ نظرًا لما أنكره من عمليات القتل، والتفجيرات التي تسببت فيها جماعته.

وقبل أن نتناول مضمون رسالة التعاليم التى كتبها حسن البنا لتكون دستوراً هادياً مرشداً لكل اخوانى يلحق بالجماعة سوف يشير إلى بعض المفاهيم الأساسية التى ضمنها حسن البنا فى مؤلفاته والتى توافقت إلى حد كبير مع ما تضمنته الجمعيات السرية اليهودية ومنها الماسونية من أفكار هدامه تسعى إلى تدمير الأوطان وتخريب النفوس وهى وإن كان ظاهرها يساير التطورات العالمية الساعية إلى الحرية والمساواه إلا أنها كانت تمثل شعارات فارغة من المضمون خاصه ما يتعلق بالايمان الصحيح و الاخلاص وتطابق الأقوال مع الأفعال تمثل

---

[١٧] الحنفي، عبد المنعم: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب السياسية (مرجع سابق)، ص: ١٤٣.

(ISSN: 2536 - 9555)

هذه القواعد الاساسية للدين الاسلامى ضُرب بها عرض الحائط تحقيقاً لمصالحهم الذاتية والرغبة فى السلطة وحكم البلاد الاسلامية تحت مسمى الأمة بعد الاطاحة بالدول والأوطان فى مخططاتهم السرية والعلنية.

وقبل أن نتناول رسالة التعاليم بالتحليل والنقد نشير إلى بعض المفاهيم والأفكار التى اعتنقها حسن االبنا وكان لها أثرها فى تصوره لوضع دستور عام تسير عليه جماعة الأخوان طوال تاريخها أى فى كتابته لرسالة التعاليم التى تعتبر دستوراً و قانوناً و هيكلاً تنظيمياً وظيفياً لا يجيد عنه الأخوان وقد آثرنا ذكر المفاهيم الأساسية التى كونت عقيدته الأيديولوجيه فى رسالة التعاليم.

ثالثاً: المفاهيم والأفكار السياسية لحسن البنا:

١- **السلطة:** انطلق حسن البنا من مفهومٍ محوريٍّ في تعرّضه لطبيعة السلطة، وقد كان يعني بها وحدة السلطة في النظام الإسلامي؛ بحيث ميّز النظام الإسلامي بربانيّته خلافًا للنظم القائمة، فالسلطة مرتبطة بعقيدة دينية تجمع الأمة الإسلامية ولا تفرقها، لذلك يقول البنا في رسائله"وكانت الأمة مجتمعة الكلمة باستمساكها بأهداب الدين، واعتقادها فضل ما جاء به من أحكام، ورعايتها لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشديده في الوحدة حتى أمر بقتل من فارق الجماعة أو خرج على الطاعة"[١٨].

كما أراد البنا تأكيد وحدة السلطة، فحاول جاهدًا أن ينفى الفصل بين الدين والسياسة كما ذكرنا سالفًا، وبالتالي لا تجتمع سلطتان في الإسلام (سياسية، ودينية)، يقول حيدر إبراهيم "إن البنا كان يتحفظ على استعمال كلمة رجال الدين في الإسلام، لأنها قد توحى بوجود فئة محددة المهام"[١٩].

---

[١٨] البنا، حسن: مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، (مرجع سابق)، ص: ٢٣١.

[١٩] إبراهيم، حيدر: على التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية. بيروت: مركز الدراسات للوحدة العربية)، ١٩٩٦م، ص: ١٩٢.

لقد كانت السلطة عند البنا مرتبطة بعقيدة الفرد المسلم، وليست بالحدود الجغرافية، أو الإقليمية كما في عقائد الأنظمة المختلفة القائمة؛ لذا رفض البنا الحزبيّة، معتقدًا أنها تفرّق ولا تجمع.

وقد كانت نظرة حسن البنا إلى السلطة– بوصفها ركنًا من أركان الإسلام– مخالفة لمذهب أهل السنة، الذين عدّوا السلطة فرعًا من فروع الإسلام لا أصلًا من أصوله؛ حيث يقول الآمدي: "واعلم أنّ الكلام في الإمامة ليس من أُصول الديانات، بحيث لا يسع المكلَّف الإعراض عنها والجهل بها"[٢٠] كما يقول الإمام الغزالي "اعلم أنّ النظر في الإمامة أيضًا ليس من المهمات، وليس أيضًا من فنّ المعقولات، بل من الفقهيات"[٢١] كما يتضح لنا أن فكر حسن البنا– في مسألة السلطة– هو نفسه المذهب الشيعيّ في الإمامة، حيث ينقل الشيعة عن أبي جعفر أنه قال "بني الإسلام على خمسة أشياء: الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية"[٢٢].

كما يقترب فكره عن مفهوم السلطة من فكر الماسونيّة[٢٣] ولعلّ ما يؤكد فكر ذلك ما نجده في البروتوكول الخامس عشر من بروتوكلات حكماء صهيون "وإلى

---

[٢٠] الآمدي، سيف الدين: غاية المرام في علم الكلام، تحقيق أحمد فريد المزيدي. بيروت: لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ،٢٠٠٤م، ص: ٣٠٩.

[٢١] الغزالي، محمد أبو حامد: الاقتصاد في الاعتقاد، تحقيق د. إنصاف رمضان. دمشق: سوريا، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م، ص: ١٦٩.

[٢٢] الكليني: الكافي. إيران: طهران، دار الكتب الإسلامية، ط٤، ج٢، ب. س، باب دعائم الإسلام، ص: ١٨.

[٢٣] مذهب فكري هدام، وحركة من أخطر الحركات التي أفرزتها عقلية اليهود الحاقدة لإحكام قبضتها على العالم وحكمه وفق إرادة اليهود ووفق مخططاتهم الرهيبة للقضاء على أديان وأخلاق الجوييم– كما يسمونهم– سواء أكانوا من المسلمين أو من النصارى أو من غيرهم– مع التركيز الخاص على المسلمين بالذات بعد أن سيطروا على النصارى– ومما لا يجوز الجهل به

(ISSN: 2536 - 9555)

أن يأتي الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة، سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم، وسنجذب إليها كلّ من يصير أو من يكون معروفًا بأنه ذو روح عامة وهذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التي سنحصل منها على ما نريد من أخبار كما أنها ستكون أفضل مراكز الدعاية"[٢٤].

٢- **الحكومة الإسلامية:** يرى حسن البنا أن الحكومة الإسلامية تتألف من أفراد مسلمين يؤدون فرائضهم، ولا يجاهرون بالمعاصي؛ لذا فإن الحكومة التي لا تطبق أحكام الشريعة الإسلاميّة ليست حكومة إسلامية، فالإسلام لا يتحقق كما أراد الله- سبحانه وتعالى- إلا إذا قامت حكومة تطبق أحكامه في جميع شؤون الحياة السياسية، والاقتصادية، والنيابية، وغيرها؛ وقد اختلفت نظرة البنا إلى الحكومة عمَّن قبله؛ فقد رأى أن الحكومة ركن من أركان الإسلام، ويؤكد ذلك في رسائله حيث يقول "وهذا الإسلام الذي يؤمن به الإخوان المسلمون يجعل الحكومة ركنًا من أركانه، ويعتمد على التنفيذ كما يعتمد على الإرشاد، وقد جعل النبي ﷺ الحكم عروة من عري الإسلام، والحكم معدود في كتبنا الفقهية من العقائد والأصول، لا من الفقهيات والفروع، فالإسلام حكم وتنفيذ،

أن الماسونيين الآن هم المسيطرون على كثير من بقاع الأرض بعضهم ظاهرين وأكثرهم مستترين غزوا عدة جوانب وخصوصا الجوانب الثقافية ذات الأثر الفعال في توجيه الشعوب فكم لها من ضحايا خدعوا بها وبعضهم دخلها ليسبر عوارها لكنه لم يستطع الخروج منها ولا يخفى على القارئ الكريم أن الماسونية قد هتك سترها كثير من العلماء وبينوا زيفها وضلالها بعد ذلك الخفاء الطويل ومع ذلك فهي لا زالت في حكم المجهول لدقة سريتها وتنظيماتها المحكمة الغائصة في الكتمان والسرية.

[٢٤] التونسي، محمد خليفة: الخطر اليهودي- بروتوكولات حكماء صهيون، تقديم: عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٤، (د.ت)، ص: ١٧٣-١٧٤.

كما هو تشريع وتعليم، كما هو قانون وقضاء، لا ينفك واحد منها عن الآخر"[٢٥].

وقد تأثرت فكرة الحكومة الإسلاميّة عند حسن البنا بظروف إلغاء الخلافة الإسلامية من ناحيةٍ، والبحث عن نظامٍ إسلاميٍّ أصيلٍ وجديدٍ في الوقت ذاته من ناحيةٍ أخرى؛ أما بالنسبة للدعائم التي وضعها البنا فإنّني أرى أن الحكم النيابي سواءً أكان برلمانيًّا أو غير برلمانيٍّ فإنه لا يرفض وحدة الأمة الإسلامية كما فرضها الإسلام، وخاصةً إذا كانت الحياة الاجتماعية واحدة في أصولها واتجاهاتها العامة.

وقد كان مفهوم الحكومة الإسلامية لدى حسن البنا بمثابة مسوّغٍ ووسيلةٍ لانتشار الجماعة ومبادئها الزائفة، ولعلّ هذا ما يذكرني بمن انساق وراء دعوات الصهيونية العالمية الخفية و التمقد بالجمعيات و المحافل الماسونيّة العالميّة دون إدراكٍ لما تبيّته للبشرية من خراب ودمار، وإقامة الحكومة اليهودية العالمية على أنقاض خراب البشرية تحت تأثير دعايات جذابة مثل الإخاء والحرية والمساواة والتكافل وترك الحروب... إلخ)

٣- **الخلافة الإسلامية:** يجعل الإخوان المسلمون فكرة الخلافة والعمل لإعادتها على رأس مناهجهم؛ فقد كانت من أولويات حسن البنا لدرجة أنها كانت مقدّمة على طلب الاستقلال الوطني إبّان تلك الحقبة التي عاشتها البلاد تحت وطأة الاحتلال، ويؤكد ذلك طارق البشرى بقوله "مطلب الخلافة أخذ عند البنا الأولوية على مطلب الاستقلال الوطني، وقد أعلن الشيخ البنا في العيد العاشر للجماعة أن الإخوان يعطون الأولوية لاسترداد الخلافة"[٢٦].

---

[٢٥] النفيسي، عبد الله فهد: الفكر الحركي للتيارات الإسلامية. الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٥م، ص: ٣٤.

(٢٦) البشرى، طارق: الحركة السياسية فى مصر ص (١٢١ – ١٢٢)

(ISSN: 2536 - 9555)

ويجب أن نشير هنا إلى أن كتاب الشيخ مصطفى عبد الرازق "الاسلام وأصول الحكم" الذى ظهر عام ١٩٢٥ قد أكد فيه بما لا يدع مجالاً للشك أن الخلافة ليست من أصول الحكم فى الاسلام وقد التزم الشيخ فى كتابه الأصول المنهجيه فى البحث وساق الأوله من القرآن والسنة على أن الاسلام برئ من نظام الخلافة وأخذ على أصحاب فكرى الخلافة أنهم خلطوا بين مقام النبوة والرسول (صلى) وادعو أن الخلفاء يقومون مقام الرسول فى حفظ الدين وسياسة الدنيا ومن ثم أنزلوا الخليفة من الأمة بمنزلة الرسول (صلي) وأنه بما له على الأمه من الولاية العامة والطاعة التامة حق القيام على دينهم وعلى شئون دينهم لانه فى تصورهم هو نائب الرسول (صلي).

وقد ظهر هذا الكتاب قبل أن يظهر الكيان الذى أسسه حسن البنا عام ١٩٢٨ والذى جعل مطلب الخلافة غاية للوثوب إلى الحكم ولذلك قوبل الشيخ مصطفى عبد الرازق وكتابه بهجوم شنيع حوكم بسببه وأخرج من الأزهر أنذاك. ولعل التاريخ بعد ما يقرب من قرن من الزمان قد أثبت كيف كان هذا الرجل على حق فى رفضه مبدأ الخلافة الاسلامية وتأسيس الدول الثيوقراطية فقد سقطت تلك الدول كما سقطت الكيانات الأخوانية وما تفرع عنها من الدواعش الذين حاولوا أن يعلنوا قيام دولة الخلافة الداعشية فى هذا العصر.[٢٧]

٤- **الدستور**: لقد نظر حسن البنا إلى الدستور نظرة إيجابية دفعت جماعته إلى المشاركة السياسية في الحياة العامة، ولعلّ السبب في هذه النظرة الإيجابية تجاه الدستور، اعتقاده أن الدستور والتمثيل النيابي ليسا أفكارًا غريبة عن عقيدة الإسلام وشريعته؛ بل هما من تعاليمه حتى وإن بدا للجميع أنّه مأخوذ من الغرب، ولكن عند حديث البنا عن الدستور لا بُدّ لنا أن نفرّق بين موقفين،

(٢٧) د. عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ج٢- ص١٨٠-١٨١.

الأول: نظرة البنا إلى الدستور بوصفه وثيقة، وعلاقة سياسية، **والثاني:** نظرته إلى الدستور المصري نظرة نقدٍ ورفضٍ؛ فقد رفض الدستور المصري، ووجه له انتقادات كبيرة، وفي ذلك يقول: "إن من نصوص الدستور المصري ما يراه الإخوان المسلمون غامضًا مبهمًا يدع مجالاً واسعًا للتأويل والتفسير الذي تمليه الغايات والأهواء، فهي في حاجة إلى وضوحٍ وإلى تحديدٍ وبيان هذه واحدة، والثانية: هي أن طريقة التنفيذ التي يُطبّق بها الدستور، ويتوصل بها إلى جني ثمرات الحكم الدستوري في مصر، طريقة أثبتت التجارب فشلها وجنت الأمة منها الأضرار لا المنافع ، فهي في حاجةٍ شديدةٍ إلى تحويرٍ وإلى تعديلٍ يحقق المقصود ويفي بالغاية، وحسبنا أن نشير هنا إلى قانون الانتخاب"(٢٨).

ويتضح لنا من أقوال البنّا عن الدستور أن الغموض كان يكتنف أسلوب العمل السياسي للجماعة، ولم ينحسم أبدًا في دعوته ما إذا كان يقصد الإصلاح أم الثورة، وإذا كانت الثورة فتنة فكيف يمكن إجراء التغييرات الجذرية في نظام الحكم؟ وبغير الثورة كيف يمكن الاحتفاظ بنظامٍ للحكم يقوم على قواعد مخالفة لمجموعةٍ من الأفكار التي دعت إليها الجماعة مثل: إلغاء الحزبيّة، وإقامة الخلافة، وتوحيد السلطة، وتغيير كافة القوانين الوضعيّة. والواضح أن مبدأ التقيه والتلاعب بالألفاظ وإخفاء المصالح الذاتية فى الوصول إلى السلطة بشتى الطرق هو الذى يحكم فكر هذا الرجل حتى وإن بدا فى ظاهره نوع من المسالمة ولكنها مداهنه ودهاء للوصول إلى السلطة والحكم.

٥- **التعدُّديَّة الحزبيَّة:** لقد كانت فكرة الحزبيّة مرفوضة تمامًا عند حسن البنا، على الرغم من أنه اعترف صراحةً بأن الإخوان المسلمين جماعة سياسيّة، إلى جانب عنايتها بالدين والعقيدة، ولكنّ هذا الرفض جاء نتيجة عدّة أسبابٍ، وفي

(٢٨) البنا، حسن: مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، (مرجع سابق)، ص: ١٠٤.

(ISSN: 2536 - 9555)

ذلك يقول حسن البنا "الإخوان المسلمون يعتقدون أن الأحزاب السياسية المصرية جميعًا قد وُجدت في ظروف خاصة، ولدواعٍ أكثرها شخصيّ لا مصلحيّ، ويعتقد الإخوان كذلك أن هذه الحزبية قد أفسدت على الناس كلّ مرافق حياتهم، وعطّلت مصالحهم، وأتلفت أخلاقهم، ومزّقت روابطهم، وكان لها في حياتهم العامة والخاصة أسوأ الأثر، ويعتقدون كذلك أن النظام النيابيّ والبرلمانيّ، في غنى عن نظام الأحزاب بصورتها الحاضرة في مصر، وإلا لما قامت الحكومات الائتلافية في البلاد الديمقراطيّة؛ فالحجّة القائلة بأن النظام البرلمانيّ لا يتصور إلا بوجود الأحزاب هي حجة واهية، وكثير من البلاد الدستورية البرلمانية تسير على نظام الحزب الواحد وذلك في الإمكان[٢٩].

ومما سبق يتبين لنا أن حسن البنا نظر إلى الأحزاب بوصفها استثمارًا سياسيًّا لبناء النفوذ الشخصيّ، ولم تعد لها من وظيفةٍ سوى تعطيل الإنتاج، وإلهاء الناس، وإفساد القيم، وتمزيق النسيج الاجتماعي الموحد بفكرة الأمة والجماعة، وإخلاء الساحة المصريّة للجماعة فحسب، وتشكيل إطارٍ سياسيٍّ جامعٍ يكون فيه للجماعة مركز القيادة، فلم يكن هدفهم– إذن– سوى السلطة، فكانت بمثابة رديف للتعصب، وللعصيان والتمرد، وهذا التوظيف السياسيّ للأحزاب والدعوة إلى حزبٍ واحدٍ هو حزب جماعة الإخوان يؤكد تأثر البنّا بمنهج الماسونيّة في توظيفها السياسيّ والاجتماعيّ لكلّ مؤسسات الدولة لتحقيق أطماعها الصهيونيّة.

٦– **القانون:** إن المطّلع على ما كتبه البنّا– في هذا المجال– سيجد أنه قد بيّن الحكم الشرعيّ في تطبيق هذه القوانين؛ فالبنّا يرى أن القوانين الوضعية التي تخالف الأحكام الشرعية قوانين باطلة، لا يحل للمسلم أن يحكم بها، أو أن يتحاكم بها، أو أن يلتزم بأحكامها، وفي ذلك يقول فمن غير المفهوم ولا

[٢٩] يوسف، السيد: الإخوان المسلمون وجذور التطرف الدينى والإرهاب فى مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م، مج ١٣٨ من تاريخ المصريين، ص: ٣٤٩ وما بعدها.

المعقول أن يكون القانون في أمة إسلامية متناقضًا مع تعاليم دينها[٣٠]، ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن القانون في فكر البنا لا يجب أن يختلف مع الأحكام التي جاء بها الإسلام في نصوص واضحة لا مجال فيها للشك أو التأويل؛ لأن القانون يجب أن يكون مستمدًّا من أحكام الشريعة الإسلامية، والحدود التي وضعها الله عز وجل، وهذه الحدود كفيلة بأن تردع المجرم حتى ولو اعتاد الإجرام، والذى يحكم بغير أحكام الله فهو كافر بدليل قول الله عز وجل ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾[٣١] فالإسلام في فكر حسن البنا يشمل جميع نواحي الحياة، فالإسلام دين ودولة؛ لذلك إذا قصرت الإسلام على العبادات فقط، واتبعت غير المسلمين في الشئون الأخرى من الحياة يصبح هذا الإسلام ناقصًا.

٧- **المواطنة:** لقد ظل هذا المفهوم يتردد في أدبيات الإخوان المسلمين ولكن على استحياء؛ وذلك بسبب تضارب الآراء داخل الجماعة حوله، وعند الرجوع إلى كتابات البنا، لاحظنا أن مفهوم المواطنة لم يرد في كتابات البنا صريحًا، ولكن أشار إليه تحت مسمى (الوطنية) بوصفه مفهومًا يُقصد به الانتماء إلى الوطن، ونعتقد أن السبب في ذلك هو أن المواطنة لم تكن شائعة الاستخدام في تلك الفترة؛ فالبنا كان يرى أن الإسلام قد اعتبر حب الوطن فريضة من الفرائض، وعليه يمكن القول بأن المواطنة عند البنا تعنى أن الإنسان يحب وطنه ويدافع عنه إذا ما وقع عليه اعتداء، ولكننا نعتقد أن البنا حينما أشار إلى المواطنة كان يقصد بها المواطنة التي أساسها رابط العقيدة، وهى على حدّ وصفه من أقوى الروابط على وجه الإطلاق.

---

[٣٠] ضريف، محمد: الإسلام السياسي في الوطن العربي، منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، ١٩٩٢م، ص: ٣٧ وما بعدها.

[٣١] المائدة: ٤٤.

(ISSN: 2536 - 9555)

٨- **مشاركة المرأة:** إن المدقق في رسائل البنا سيجد أن نظرته إلى المرأة تقوم على التفرقة بين الرجل والمرأة من حيث الحقوق والواجبات؛ نظرًا لتباين دور كلٍّ منهما في المجتمع، وفي ذلك يقول "الفوارق بين المرأة والرجل مرده إلى اختلاف الدور الذي خُلق من أجله كلٌّ منهما في المجتمع"[٣٢]، كما يرى أن الاختلافات الطبيعية في التكوين بين المرأة والرجل تحتم وجود هذه الفوارق، ويعتقد البنا بأن الرجل عليه واجبات تجاه بناته فعليه أن يعلمهم القراءة والكتابة وتاريخ السلف والحساب، ولا يتبحر الرجل في تعليمه لبناته دراسة الحقوق والقوانين؛ لأن هذا لا نفع منه، ولأن المرأة أولًا وأخيرًا للمنزل،كما يؤمن البنا بأن المجتمع الإسلامي هو مجتمع فرديّ ذكوريّ، بمعنى أن للرجال مجتمعات وللنساء مجتمعاتهن؛ ولذلك نجد أنه حارب الاختلاط واعتبره مقدمة للوقوع في المعاصي، ولم يكتف بذلك بل وقف موقفًا معارضًا لمشاركة المرأة في العمل العام لدرجة تصل إلى التحريم، **ويؤكد ذلك بقوله:** "إعادة النظر بين منهج تعليم البنات ووجوب التفريق بينه وبين منهج الصبيان، وتحريم الاختلاط بين الرجل والمرأة"[٣٣]، ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن البنا نظر إلى المرأة نظرةً دونيّةً يكتنفها التشدّد، والتقليل من شأنها ومكانتها التي لم يفرق بينهما الإسلام وإنما أعاد لها حقوقها كاملة بعد أن كانت مسلوبة في العصر الجاهليّ، والأخطر في ذلك أن البنا تحدث عن تلك المواقف كونها موقف الإسلام من المرأة مما يسقط عليها بعدًا دينيًا، والعجيب في الأمر أن المفكرين الإسلاميّين الذين جاءوا قبل حسن البنا نظروا إلى المرأة نظرةً مختلفةً تمامًا، إلا أن البنا

---

[٣٢] البنا، حسن: رسالة المرأة المسلمة، نشر بتاريخ ٢٩-١٠-٢٠١٢م، انظر الرابط الآتي: http://ikhwanlibya.org

[٣٣] التلمساني، عمر: حول رسالة نحو النور، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٨٥م، ص: ٦٦، ٦٧.

خالفهم في هذه النظرة، فنجد الشيخ رفاعة الطهطاويّ الذي وضع مؤلفًا باسم (المرشد الأمين للبنات والبنين) حيث نادى بتعليمها ودعاها إلى العمل، وتحمل المسؤولية، وكذلك الشيخ محمد عبده الذي نادى بضرورة تعليم المرأة أسوةً بالرجل، وكان ممّن يدافعون عن قضايا المرأة في تلك الفترة[٣٤].

وهكذا نجد أن البنا لا يعترف بمبدإ المساواة في المواطنة، ويتضح لنا ذلك من خلال أمرين:

١- اعتباره أن الإسلام يحمي الأقليات غير المسلمة فقط من باب البرّ والإحسان إلى غير المسلمين، وليس من مبدإ احترامه لحقوق المواطنة في الدولة.

٢- رؤيته أن الحكومة يجب أن تكون إسلامية بحق، وأعضاءها مسلمين يؤدون الفرائض الإسلامية، ولا يعصون الله أو يخالفون أوامر الإسلام، وأن تنفّذ هذه الحكومة أوامر الله والإسلام؛ وهذا الأمر الأخير ينقض مبدأ السيادة الشعبية أيضًا. ولذلك هو لا يؤمن بالديمقراطية رغم اشارة بعض مفكرى الاتجاه الأخوانى إلى أنه كان يردد فى بعض خطبه ما أطلق عليه الديمقراطية الاسلامية وأنه رشح نفسه للانتخابات البرلمانية فى مصر.

---

[٣٤] الطهطاوي، رفاعة: المرشد الأمين للبنات والبنين، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م، ص: ٣٧: ٥٥، **وأيضاً**: عبده، محمد: الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، تحقيق وتقديم: محمد عمارة، دار الشروق، ط١، (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ص: ١٦٩-١٧١، **و أيضًا**: يوسف، السيد: المرأة وحقوقها فى منظور الإخوان المسلمين، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م، جامعة ميتشيغان، ص: ١٨ وما بعدها.

(ISSN: 2536 - 9555)

رابعاً: مضمون رسالة التعاليم لحسن البنا وأهدافها الصهيونية الخفية:

استهلّ البنّا رسالته للتعاليم بالبسملة ثم حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبع هداهم إلى يوم الدين.. ثم قال: "أما بعد: فهذه رسالتي إلى الإخوان المجاهدين من الإخوان المسلمين الذين آمنوا بسموّ دعوتهم، وقدسيّة فكرتهم، وعزموا صادقين على أن يعيشوا بها، أو يموتوا في سبيلها، إلى هؤلاء الإخوان فقط أوجّه هذه الكلمات، وهي ليست دروسًا تُحفظ، ولكنّها تعليمات تُنفّذ، فإلى العمل أيها الإخوان الصادقون: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)[٣٥]، (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [٣٦]).[٣٧]

ثم يستطرد قائلًا: "أمّا غير هؤلاء.. فلهم دروس ومحاضرات، وكتب ومقالات، ومظاهر وإداريات، ولكلّ وجهةٍ هو موليها فاستبقوا الخيرات"[٣٨].

(١) أركان البيعة:

يقول البنّا مخاطبًا أفراد جماعته: "أيها الإخوان الصادقون.. أركان بيعتنا عشر فاحفظوها: الفهم، والإخلاص، والعمل، والجهاد، والتضحية، والطاعة، والثبات، والتجرُّد، والأخوَّة، والثقة"[٣٩].

---

[٣٥] التوبة:١٠٥.

[٣٦] الأنعام:١٥٣

[٣٧] مجموعة رسائل الإمام البنّا: إعداد: البصائر للبحوث والدراسات، سلسلة من تراث الإمام البنا، الكتاب الخامس عشر، ط٢ (مزيدة ومنقحة)، ٢٠١٠م، ص: ٢١٣.

[٣٨] السابق، ص: ٢١٣.

[٣٩] نفسه، ص: ٢١٣.

وبعد إجماله لأركان البيعة يأتي تفصيله لها شارحًا إيّاها ونبدأ بالفهم الذى ضمنه عشرين أصلاً يجب على الأخوانى الالتزام بها دون مناقشة ويهمنا أن نعرض منها ما يؤسس الطاعة العمياء و المتابعة دون مناقشة أو اعتراض مما يؤكد دكتاتورية وسيطرة المرشد أو الموجه على أتباعه وهذا المنهج هو ما استندت إليه الماسونية مع أتباعها مما يؤكد حرص البنا على اتباع منهجهم وأسلوبهم الذى يضمنوا به السيطرة على أتباعهم من الأفراد و الجماعات وسوف نشير إلى بعض أقواله فى هذا الأمر.

الفهـم:

يقول البنّا فيه: "إنما أُريد بالفهم: أن توقن بأن فكرتنا إسلامية صميمة، وأن تفهم الإسلام كما نفهمه في حدود هذه الأصول العشرين الموجزة كلُّ الإيجاز"[٤٠]:

١- ولكل مسلم لم يبلغ درجة النظر في أدلة الأحكام الفرعية أن يتبع إمامًا من أئمة الدين، ويُحسن به مع هذا الاتّباع أن يجتهد ما استطاع في تعرّف أدلته، وأن يتقبّل كلّ إرشادٍ مصحوب بالدليل متى صحّ عنده صلاح من أرشده وكفايته، وأن يستكمل نقصه العلميّ إن كان من أهل العلم حتى يبلغ درجة النظر.

٢- وكلّ بدعةٍ في دين الله لا أصل لها- استحسنها الناس بأهوائهم سواءً بالزيادة فيه أو بالنقص منه- ضلالة تجب محاربتها والقضاء عليها بأفضل الوسائل التي لا تؤدي إلى ما هو شرٌّ منها. وهذا المبدأ يشير إلى مغازلته للوهابية والسلفية التى حرمت على الناس زيارة قبر الرسول (صلي الله عليه وسلم) وصحابته واعتبرت ذلك بدعه ونجد ذلك مما تواطأ عليه الناس أصبح جزء من معتقداتهم وشعائرهم والدليل على ذلك تناقضه فى هذا الأمر إذ يقول فى مبدأ آخر زيارة القبور أيًّا كانت سنّة مشروعة بالكيفية المأثورة، ولكن الاستعانة

[٤٠] انظر الأصول العشرين للفهم في: مجموعة رسائل الإمام البنّا، ص: ٢١٣-٢١٥.

(ISSN: 2536 - 9555)

بالمقبورين أيًّا كانوا ونداؤهم لذلك، وطلب قضاء الحاجات منهم عن قربٍ أو بعدٍ والنذر لهم، وتشييد القبور وسترها وإضاءتها والتمسّح بها، والحلف بغير الله وما يلحق بذلك من المبتدعات كبائر تجب محاربتها، ولا نتأوّل لهذه الأعمال سدًّا للذريعة.

٣- وفى الوقت الذى يدعو فى رسالته إلى الفهم الصحيح نجده يناقض نفسه إذ يخلط بين الجانب العقدى الدينى وبين الجانب العلمى الذى دعانا الله إلى الاهتمام به لكشف غوامض الكون وتسخيره لخدمة البشرية بل أننا نجد أنه يكبل العقل بسلطة النص ولا يعطيه الحرية فى الكشف ومعرفة أسرار الكون مما يؤخر التقدم العلمى واللحاق بركب الحضارة العالمية فهو يقول وقد يتناول كلٌّ من النظر الشرعيّ والنظر العقليّ ما لا يدخل في دائرة الآخر، ولكنّهما لن يختلفا في القطعيّ، فلن تصطدم حقيقة علمية صحيحة بقاعدةٍ شرعيّةٍ ثابتةٍ، ويؤول الظنيّ منهما ليتفق مع القطعيّ، فإن كانا ظنيَّين فالنظر الشرعي أولى بالاتباع حتى يثبت العقليّ أو ينهار.

٤- ولا نكفّر مسلمًا أقرّ بالشهادتين وعمل بمقتضاهما وأدّى الفرائض-برأيٍ أو بمعصيةٍ- إلا إن أقر بكلمة الكفر، أو أنكر معلومًا من الدين بالضرورة، أو كذّب صريح القرآن، أو فسّره على وجهٍ لا تحتمله أساليب اللغة العربية بحالٍ، أو عمل عملًا لا يحتمل تأويلًا غير الكفر. وفى مسألة التكفير يظهر غير ما يبطن إذ بينما يؤكد أنهم كجماعة لا يكفرون مسلماً نطق بالشهادتين فإنه يعود فيضع مبررات للتكفير تخرجه عن نطاق التسامح وعدم الاكراه والحرية الايمانية فقد نسى أن مسألة التكفير بالذات هى مسألة لا يعلم إلا الله مدى صدق صاحبها واصراره على عدم الايمان ولذلك سنجد أن أكثر مفكرى الاسلام ومصليحهم الذين فهموا الاسلام فهما صحيحاً لا يكفرون أحد كالشيخ الامام محمد عبده اذ صرح فى كتابه "الاسلام دين العلم والمدينة" بأنه إذا صدر

قول من قائل يحتمل الكفر من مئة وجه ويحتمل الايمان من وجه واحد فليؤخذ على الايمان ولا يؤخذ على الكفر ويستند إلى حديث للرسول (صلي الله عليه وسلم) حينما نهر أحد الجنود الذى قتل معادياً لأنه نطق الشهادتين عند مقتله وعلل ذلك بأنه لم يكن صادقاً فقال له رسول الله (صلي الله عليه وسلم) أشققت عن قلبه ونهره[٤١].

الإخـــلاص:

وإذا حللنا ما أورده حسن البنا فى مبدأ الاخلاص والعمل لادركنا بما لا يدع مجالاً للشك اعتناقه الفكر الماسونى والتزامه بتطبيق قواعده النظرية وممارساته الشعائرية كى يحكم سطوته على الجماعة باستخدام سلاح الدين المقدس. فالغاليه عنده تبرر الوسيلة ودليلنا على ذلك أن كل محفل ماسونى كان يخدم البلد الذى يمثله وعندما حدث صراع بين المبشرين البروتستانت والمبشرين الكاثوليك (أى بين الماسونية الانجليزية والماسونية الفرنسية) حاولت بعض الشخصيات المهمة فى العالم العربي الاستفادة من هذا الصرع حصوصاً وأن أعضاء هذه المحافل كانوا من الأجانب ذوى الحقوق والامتيازات المقصورة عليهم فكان الدعاه المحليون (ومنهم حسن البنا رغم اخفائه ذلك) ينخرطون فى هذه المحافل بغيه توظيفها فى خدمة أهدافهم ونذكر هذه الشخصيات بخلاف حسن البنا، جمال الدين الأفغانى، والشيخ محمد عبده، والأمير عبد القادر الجزائرى ويؤكد ذلك د. عبد الوهاب المسيرى إذ يقول "ولعل هذه الشخصيات الدينية والوطنية حذت حذو" ماتزينى وغاريبالدى وغيرهما ممن حاولوا الاستفادة من أية أطر تنظيمية وتأسيسيه لحركاتهما مع الاستفادة من أساليبهما السرية "كما ذكرت كحسن البنا وعبد القادر

[٤١] الامام محمد عبده: الاسلام دين العلم والمدينة – تحقيق د.عاطف العراقي– دار المعارف– ص١٠.

(ISSN: 2536 - 9555)

الجزائرى"[٤٢] إذ يقول فى هذين المبدأين الأخلاص والعمل "وأريد بالإخلاص: أن يقصد الأخ المسلم بقوله وعمله وجهاده كله وجه الله، وابتغاء مرضاته، وحسن مثوبته من غير نظرٍ إلى مغنمٍ أو مظهرٍ أو جاهٍ أو لقبٍ أو تقدمٍ أو تأخرٍ، وبذلك يكون جندي فكرةٍ وعقيدةٍ، لا جندي غرضٍ ومنفعةٍ، (قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[٤٣]، وبذلك يفهم الأخ المسلم معنى هتافه الدائم (الله غايتنا) و(الله أكبر ولله الحمد)[٤٤].

ولنا أن نتساءل هل طبق حسن البنا أو من جاء بعده من الإخوان هذا المبدأ؟؟؟ بالطبع لا لأن أقوالهم التى استخدموا فيها النص المقدس كانت شعارات لخدمة مصالح الخاصة فى الرئاسه و السلطة واحكام قبضتهم على المجتمع ككل.

أما فيما يتعلق بالعمل يقول : "وأريد بالعمل: ثمرة العلم والإخلاص: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)[٤٥]، ومراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق ما يلي[٤٦]:

١- إصلاح نفسه حتى يكون: قوي الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادرًا على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهدًا لنفسه، حريصًا على وقته، منظمًا في شؤونه، نافعًا لغيره، وذلك واجب كلّ أخٍ على حدته.

(٤٢) د.عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية – مجلد٢ – ص١٨٤.

(٤٣) الأنعام : ١٦٢

(٤٤) انظر: مجموعة رسائل الإمام البنّا، ص: ٢١٦.

(٤٥) التوبة:١٠٥.

(٤٦) انظر مراتب العمل عند حسن البنا في: مجموعة رسائل الإمام البنّا، ص: ٢١٦-٢١٧.

٢- وتكوين بيتٍ مسلمٍ بأن يحمل أهله على احترام فكرته، والمحافظة على آداب الإسلام في مظاهر الحياة المنزلية، وحسن اختيار الزوجة، وتوقيفها على حقها وواجبها، وحسن تربية الأولاد والخدم، وتنشئتهم على مبادئ الإسلام، وذلك واجب كلّ أخٍ على حدته كذلك.

٣- وإرشاد المجتمع بنشر دعوة الخير فيه، ومحاربة الرزائل والمنكرات، وتشجيع الفضائل، والأمر بالمعروف، والمبادرة إلى فعل الخير، وكسب الرأي العام إلى جانب الفكرة الإسلامية، وصبغ مظاهر الحياة العامة بها دائمًا، وذلك واجب كلّ أخٍ على حدته، وواجب الجماعة كهيئةٍ عاملةٍ.

٤- وتحرير الوطن بتخليصه من كلّ سلطانٍ أجنبيٍّ- غير إسلاميّ- سياسيّ أو اقتصاديّ أو روحيّ ويتساءل كيف يتفق ذلك مع تعاون حسن البنا مع السفارة الانجليزية وقبل تبرعه للجماعة؟

٥- وإصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحقٍّ، وبذلك تؤدي مهمتها كخادمٍ للأمة وأجيرٍ عندها وعاملٍ على مصلحتها، والحكومة إسلامية ما كان أعضاؤها مسلمين مؤدّين لفرائض الإسلام غير متجاهرين بعصيانٍ، وكانت منفذة لأحكام الإسلام وتعاليمه، ولا بأس أن نستعين بغير المسلمين- عند الضرورة- في غير مناصب الولاية العامة، ولا عبرة بالشكل الذي تتخذه ولا بالنوع مادام موافقًا للقواعد العامة في نظام الحكم الإسلاميّ.

ومن صفاتها: الشعور بالتبعيّة، والشفقة على الرعيّة، والعدالة بين الناس، والعفّة عن المال العام، والاقتصاد فيه.

هذا المبدأ يوضح أهدافه الخفية فى اسقاط الحكومة الغير اسلامية وعدم التعاون معها كما يشير إلى رفضه لحقيقة الوطن واستبداله بالأمة التى لا يحدها مكان أو زمان فلا يجمع بين أفرادها إلا الميثاق الإخوانى الذى استمد من الدين مبادئه الأساسية شكلاً ولم يطيقوه فعلياً وعملياً مما جعل الهوه ساحقه بين قولهم

(ISSN: 2536 - 9555)

وأفعالهم بين مظهرهم العام الشكلى ذا المسوح الدينية وبين ما يضمرونه من شرور للمجتمعات التى يعيشون فيها.

ومن واجباتها: صيانة الأمن، وإنفاذ القانون، ونشر التعليم، وإعداد القوة، وحفظ الصحة، ورعاية المنافع العامة، وتنمية الثروة، وحراسة المال، وتقوى الأخلاق، ونشر الدعوة.

ومن حقها– متى أدّت واجبها– الولاء والطاعة، والمساعدة بالنفس والأموال.. فإذا قصّرت: فالنصح والإرشاد، ثم الخلع والإبعاد، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. ما ذكرناه سابقاً يمثل الإطار العام الذى وضعه حسن البنا لتأسيس الجماعة كما عرضه فى رسالة التعاليم التى يلتزم بها الأخوان وفقاً لمبدأ السمع والطاعة مع الاتزام المادى لتمويل الجماعة أما هدفه من هذه الرسالة فهو فى الحقيقة هدفان **الهدف القريب** إعادة الكيان الدوليّ للأمة الإسلامية بتحرير أوطانها، وإحياء مجدها، وتقريب ثقافتها وجمع كلمتها؛ حتى يؤدى ذلك كلّه إلى إعادة الخلافة المفقودة، والوحدة المنشودة. أما **الهدف البعيد** فهو أستاذيّة العالم[٤٧] بنشر دعوة الإسلام في ربوعه (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للهِ)[٤٨]، (وَيَأْبَى اللهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)[٤٩].

وهذه المراتب الأربعة الأخيرة تجب على الجماعة متحدة، وعلى كلّ أخٍ باعتباره عضوًا في الجماعة، وما أثقلها تبعات وما أعظمها مهمات!، يراها الناس

---

[٤٧] يُطلق هذا التعبير (الأستاذيّة) على أعلى الدرجات في الماسونيّة، وهو تعبيرٌ غريبٌ لا تعرفه اللغة العربية، ولا الكتابة السياسيّة. **انظر** د. عبد الوهاب المسيرى: اليهود واليهودية مجلد ٢ ص١٨١.

[٤٨] الأنفال:٣٩.

[٤٩] التوبة: ٣٢.

خيالًا ويراها الأخ المسلم حقيقةً، ولن نيأس أبدًا، ولنا في الله أعظم الأمل (وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ)[٥٠].

ثم يتخذ البنا من تحديده لمفهوم الجهاد والتضحية والطاعة أداه للتأثير فى سامعيه وتابعيه من الشباب وأصحاب المهن الحرة الذى اعتبرهم هم الأخوان الحقيقيون والذى ميزهم بهذا اللقب ليكونوا الصفوه التى يعتمد عليها ويأثر فيها لتحقيق أهدافه البعيدة وأحلامه فى انتشار تلك الجماعة الوليدة فى جميع انحاء العالم فيتحقق حلمه فى السيادة والأستاذية التى اضافها إلى ما اعتنقه من مبادئ الماسونية الثلاثة كما ذكرنا سابقاً يقول البنّا: "وأريد بالجهاد الفريضة الماضية إلى يوم القيامة، والمقصود بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من مات ولم يغز ولم ينوِ الغزو مات ميتة جاهلية)، وأول مراتبه إنكار القلب، وأعلاها القتال في سبيل الله، وبين ذلك جهاد اللسان والقلم واليد وكلمة الحق عند السلطان الجائر، ولا تحيا دعوة إلا بالجهاد، وبقدر سمو الدعوة وسعة أفقها، تكون عظمة الجهاد في سبيلها، وضخامة الثمن الذي يطلب لتأييدها، وجزالة الثواب للعاملين: (وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ)[٥١] وبذلك تعرف معنى هتافك الدائم: (الجهاد سبيلنا)"[٥٢].

لكن الجهاد لن يتحقق إلا بالتضحية والطاعة فيقول "وأريد بالتضحية: بذل النفس والمال والوقت والحياة، وكلّ شيءٍ في سبيل الغاية، وليس في الدنيا جهاد لا تضحية معه، ولا تضيع في سبيل فكرتنا تضحية، وإنما هو الأجر الجزيل والثواب الجميل، ومن قعد عن التضحية معنا فهو آثم: (فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا

---

[٥٠] يوسف: ٢١.

[٥١] الحج: ٧٨.

[٥٢] مجموعة رسائل الإمام البنّا، ص: ٢١٧.

(ISSN: 2536 - 9555)

حسنًا)[٥٣]، وبذلك تعرف معنى هتافك الدائم: (والموت في سبيل الله أسمى أمانينا)"[٥٤].

أما السبيل الذى إرتأه البنا ليتحقق هذا الجهاد الشاق الذى جعلها على ثلاث مراحل يقول البنّا: "وأريد بالطاعة: امتثال الأمر وإنفاذه توًّا في العسر واليسر، والمنشط والمكره، و ذلك أن مراحل هذه الدعوة ثلاث"[٥٥]:

١- التعريف:

بنشر الفكرة العامة بين الناس، ونظام الدعوة- في هذه المرحلة- نظام الجمعيات الإدارية، ومهمتها العمل للخير العام ووسيلتها الوعظ والإرشاد تارةً، وإقامة المنشآت النافعة تارةً أخرى.. إلى غير ذلك من الوسائل العملية، وكل شُعب الإخوان القائمة الآن تمثل هذه المرحلة من حياة الدعوة، وينظّمها القانون الأساسيّ، وتشرحها وسائل الإخوان وجريدتهم، والدعوة في هذه المرحلة عامة.

ويتصل بالجماعة فيها كلّ من أراد من الناس متى رغب المساهمة في أعمالها ووعد بالمحافظة على مبادئها، وليست الطاعة التامة لازمة- في هذه المرحلة- بقدر ما يلزم فيها احترام النظم والمبادئ العامة للجماعة. وهدفها اعتياد الناس (غير الأخوان) على رؤيتهم وقبولهم بل وتأييد وجودهم كيف لا وهم يقدمون لهم كافة احتياجاتهم المادية والمعنوية ويبدون أمامهم فى مظهر خيرى دينى لا يبغى سوى مرضاة الله كما يدعون ياله من دهاء واساليب شيطانية ماسونية استلبت عقول العامة والخاصة.

---

[٥٣] الفتح: ١٦.

[٥٤] مجموعة رسائل الإمام البنّا، ص: ٢١٧.

[٥٥] انظر مراحل الدعوة إلى الطاعة في: مجموعة رسائل الإمام البنّا، ص: ٢١٨.

٢- التكوين:

ثم نأتى المرحلة الثانية وهى استخلاص العناصر الصالحة لحمل أعباء الجهاد وضم بعضها إلى بعض، ونظام الدعوة- في هذه المرحلة- صوفيّ بحت من الناحية الروحية، وعسكريّ بحت من الناحية العملية، وشعار هاتين الناحيتين (أمر وطاعة) من غير تردٍ ولا مراجعةٍ ولا شكٍّ ولا حرجٍ، وتمثل الكتائب الإخوانية هذه المرحلة من حياة الدعوة، وتنظمها رسالة المنهج سابقًا، وهذه الرسالة الآن.

والدعوة فيها خاصة لا يتصل بها إلا من استعدّ استعدادًا تامًّا حقيقيًّا لتحمل أعباء جهادٍ طويل المدى كثير التبعات، وأول بوادر هذا الاستعداد كمال الطاعة. وهنا يتجه التنظيم الذى استقاه البنا من الجماعات الماسونية إلى السرية سواء فى الاجتماعات أو فى التكليفات لأن التنظيم الأخوانى يعتمد على فكرة الدوائر العنقودية محددة العدد والهدف بحيث لا تعرف كل دائرة عن الثانية شيئاً ويتهيأ الأخوه للمرحلة الثالثةوهى مرحلة التنفيذ.

٣- التنفيذ:

وهي مرحلةُ جهادٍ لا هوادة فيه، وعمل متواصل في سبيل الوصول إلى الغاية، وامتحان وابتلاء لا يصبر عليهما إلا الصادقون، ولا يكفل النجاح في هذه المرحلة إلا كمال الطاعة كذلك، وعلى هذا بايع الصف الأول من الإخوان المسلمين في يوم ٥ ربيع الأول سنة ١٣٥٩هـ.

وأنت بانضمامك إلى هذه الكتيبة، وتقبّلك لهذه الرسالة، وتعهدك بهذه البيعة تكون في الدور الثاني، وبالقرب من الدور الثالث، فقدّر التبعة التي التزمتها وأعدّ نفسك للوفاء بها.

كأن الشغل الشاغل للبنا هو كيفية المداومة والانصياع لفكر هذه الجماعة والتمسك بها مهما مر بها من محن أو كوارث ولذلك نجده فى رسالته "التعاليم" يحدد مفهوم الثبات.

(ISSN: 2536 - 9555)

الثبـات:

يقول البنّا: "وأريد بالثبات: أن يظل الأخ عاملًا مجاهدًا في سبيل غايته مهما بعدت المدة وتطاولت السنوات والأعوام، حتى يلقى الله على ذلك وقد فاز بإحدى الحسنيَيْن؛ فإمّا الغاية وإمّا الشهادة في النهاية، (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً)[٥٦]، والوقت عندنا جزءٌ من العلاج، والطريق طويلة المدى بعيدة المراحل كثيرة العقبات، ولكنها وحدها التي تؤدي إلى المقصود مع عظيم الأجر وجميل المثوبة؛ وذلك أن كلّ وسيلةٍ من وسائلنا الستة تحتاج إلى حسن الإعداد، وتحيُّن الفرص، ودقة الإنفاذ، وكلّ ذلك مرهونٌ بوقته (وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً)[٥٧]. [٥٨]

هكذا كانت النصوص الدينية هى السلاح الذى استخدمه البنا فى رسالته (التعاليم) للتأثير فى تابعيه والسيطرة على ايمانهم واستلاب عقولهم بالترغيب دائماً دون الترهيب فى البداية فقد امتلأت نفوسهم بدعوته وتطلعوا إلى حياة الخلود والفوز برضوان الله الذى بشرهم به الداعية حسن البنا بأسلوب الدهاء والمداهنه الصهيونية اليهودية.

لم يفت البنا أن يركز على الجانب الأخلاقى للإخوانى فيأكد على ضرورة تجرد النفس من كافه المبادئ حتى لا يبقى إلا شخصه (كمرشد عام له) ولا مبدأ آخر إلا مبادئه التى بث سمومها فى رسالته (التعاليم).

---

[٥٦] الأحزاب:٢٣.

[٥٧] الإسراء:٥١.

[٥٨]مجموعة رسائل الإمام البنّا، ص: ٢١٩.

التجـرد:

يقول البنّا: "أريد بالتجرّد: أن تتخلص لفكرتك مما سواها من المبادئ والأشخاص؛ لأنها أسمى الفكر وأجمعها وأعلاها: (صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً)[٥٩]، (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ إِلا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)[٦٠]، والناس عند الأخ الصادق واحد من ستة أصناف: مسلم مجاهد، أو مسلم قاعد، أو مسلم آثم، أو ذميّ معاهد، أو محايد، أو محارب، ولكلٍّ حكمه في ميزان الإسلام، وفى حدود هذه الأقسام تُوزن الأشخاص و الهيئات، ويكون الولاء أو العداء"[٦١].

والواضح من قوله تنبيه الأخوانى إلى أنه يجب ألا يتعامل بصدق إلا مع الأخوانى المنتمى لتلك التعاليم (الجماعة فيما بعد) إذ أنه جعله فى مقابلة مع أصناف سته فى المجتمع ولذلك يركز على مفهوم الأخوه فإما أن يلتزم بهذه التعاليم فيصبح أخاً أخوانياً وأما لا فيصبح لا وجود له بل عدو ويأكد ذلك بقوله "لأنه إن لم يكن بهم فلن يكون بغيرهم" أى أنه حكم عليه بالاعدام.

الأخوّة:

يقول البنّا: "وأريد بالأخوّة: أن ترتبط القلوب والأرواح برباط العقيدة، والعقيدة أوثق الروابط وأغلاها، والأخوّة أخت الإيمان، والتفرق أخو الكفر، وأول القوة: قوة الوحدة، ولا وحدة بغير حبٍّ، وأقلّ الحب: سلامة الصدر، وأعلاه: مرتبة الإيثار، (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ

---

[٥٩] البقرة: ١٣٨.

[٦٠] الممتحنة: ٤.

[٦١] مجموعة رسائل الإمام البنّا، ص: ٢١٩.

(ISSN: 2536 - 9555)

الْمُفْلِحُونَ)[٦٢]، والأخ الصادق يرى إخوانه أولى بنفسه من نفسه؛ لأنه إن لم يكن بهم فلن يكون بغيرهم، وهم إن لم يكونوا به كانوا بغيره، (وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية)، (والمؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضًا)، (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)[٦٣]، وهكذا يجب أن نكون"[٦٤].

الثقـة:

يقول البنّا: "وأريد بالثقة: اطمئنان الجندي إلى القائد في كفاءته وإخلاصه اطمئنانًا عميقًا يُنتج الحب والتقدير والاحترام والطاعة، (فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً)[٦٥]، والقائد جزءٌ من الدعوة، ولا دعوة بغير قيادةٍ، وعلى قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود تكون قوة نظام الجماعة، وإحكام خططها، ونجاحها في الوصول إلى غايتها، وتغلبها على ما يعترضها من عقبات (فَأَوْلَى لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ [٦٦]). [٦٧]

ويستطرد البنّا– في حديثه عن الثقة– للحديث عن القيادة فنجده يقول: "للقيادة– في دعوة الإخوان– حق الوالد بالرابطة القلبية، والأستاذ بالإفادة العلمية، والشيخ بالتربية الروحية، والقائد بحكم السياسة العامة للدعوة، ودعوتنا تجمع هذه المعاني جميعًا، والثقة بالقيادة هي كلُّ شيءٍ في نجاح الدعوات.

---

[٦٢] الحشر:٩.

[٦٣] التوبة:٧١.

[٦٤] مجموعة رسائل الإمام البنّا، ص: ٢١٩.

[٦٥] النساء:٦٥.

[٦٦] محمد:٢٠–٢١.

[٦٧] مجموعة رسائل الإمام البنّا، ص: ٢٢٠.

ولهذا يجب أن يسأل الأخ الصادق نفسه هذه الأسئلة ليتعرف على مدى ثقته بقيادته:

أن البنا يريد من الأخوانى المنضم إليهم الانقياد التام بلا تفكير أو وعى فالثقة معناها عنده أن تصبح بلا سمعاً أو بصر أو فعل من ذاتك وإنما تفعل بارادة قائدك المباشر والأخوه كالقطيع الذى ينساق بلا ارادة إلى قائده وذلك يدعو الأخوانى إلى أن يسأل نفسه بعض الأسئلة ليتأكد من طاعته العمياء له فى الوقت الذى يوهمه بأنه يسأل هذه الأسئلة ليتأكد من ثقته بقيادته. أليس ذلك تزيفاً للوعى؟؟؟

١- هل تعرّف إلى قائده من قبل ودرس ظروف حياته؟.

٢- هل اطمأن إلى كفايته وإخلاصه؟.

٣- هل هو مستعد لاعتبار الأوامر التي تصدر إليه من القيادة- في غير معصيةٍ طبعًا- قاطعةً لا مجال فيها للجدل ولا للتردد ولا للانتقاص ولا للتحوير مع إبداء النصيحة والتنبيه إلى الصواب؟.

٤- هل هو مستعدٌّ لأن يفترض في نفسه الخطأ وفي القيادة الصواب؛ وذلك إذا تعارض ما أُمر به مع ما تعلّم في المسائل الاجتهادية التي لم يرد فيها نصٌّ شرعيٌّ؟.

٥- هل هو مستعدٌّ لوضع ظروفه الحيويّة تحت تصرف الدعوة؟، وهل تملك القيادة- في نظره- حق الترجيح بين مصلحته الخاصة ومصلحة الدعوة العامة.

وبالإجابة عن هذه الأسئلة وأشباهها يستطيع الأخ الصادق أن يطمئن على مدى صلته بالقائد وثقته به، والقلوب بيد الله يصرّفها كيف يشاء (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[٦٨]". [٦٩]

---

[٦٨] الأنفال:٦٣.

[٦٩] مجموعة رسائل الإمام البنّا، ص: ٢٢٠.

(ISSN: 2536 - 9555)

ويعقّب البنّا– في حديثه عن واجبات الأخ العامل– قائلًا: أيّها الأخ الصادق: إن إيمانك بهذه البيعة يوجب عليك أداء هذه الواجبات حتى تكون لبنةً قويةً في البناء[٧٠]. ويسرد ما يقرب من أربعين واجباً يجب على الأخوانى الاتزام بها وهى واجبات أخلاقية وقيمية مأخوذة من مبادئ الدين الإسلامى قرآناً وسنه[٧١].

هذا الواجب الذى فرضه البنا على الأخوانى المنتمى إليهم يؤكد تقسيمهم للمجتمع وانفصالهم عنه بألا يتعامل إلا مع مركزهم الصحية الإسلامية ومدارسهم الإسلامية ويقرأ جرائدهم ومجلاتهم ورسائلهم الأخوانية. إنه يوهمه بأن المجتمع كافر فكيف يتعامل معه فيرفض أجره من الحكومة ويرفض التعامل مع البنوك العامة ولا مع غير المسلمين وهكذا بنفصل تماماً عن المجتمع.

ويختتم البنا رسالته في التعاليم قائلًا: "أيها الأخ الصادق: هذه مجمل لدعوتك، وبيان موجز لفكرتك، وتستطيع أن تجمع هذه المبادئ في خمس كلمات: (الله غايتنا، والرسول قدوتنا، والقرآن شرعتنا، و الجهاد سبيلنا، والشهادة أمنيتنا)، وأن تجمع مظاهرها في خمس كلماتٍ أخرى: البساطة، والتلاوة، والصلاة، والجندية، والخلق.. فخذ نفسك بشدةٍ بهذه التعاليم، وإلا ففي صفوف القاعدين متسعٌ للكسالى والعابثين.

ثم يستطرد قائلًا: "أعتقد أنك إن عملت بها وجعلتها أمل حياتك وغاية غايتك؛ كان جزاؤك العزّة في الدنيا، والخير والرضوان في الآخرة، وأنت منّا ونحن منك، وإن انصرفت عنها وقعدت عن العمل لها فلا صلة بيننا وبينك، وإن تصدرت فينا المجالس، وحملت أفخم الألقاب، وظهرت بيننا بأكبر المظاهر، وسيحاسبك الله على قعودك أشدّ الحساب، فاختر لنفسك ونسأل الله لنا ولك الهداية والتوفيق.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ:

---

[٧٠] انظر هذه الواجبات في: مجموعة رسائل الإمام البنّا، ص: ٢٢٠–٢٢٤.

[٧١] انظر رسالة التعاليم: ص٢٢٠ –٢٢٤.

(١) تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ

(٢) وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ:

١- يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

٢- وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

٣- وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ

٤- وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ)[٧٢]". [٧٣]

هذه الواجبات التى ذكرها البنا فى رسالته والزم بها من ينتمي إلى الجماعة من الأخوه تشير إلى أن البنا كان يلجأ إلى أسلوب الترغيب و الترهيب فى استمرار انضمامهم إلى الجماعة والزمهم بالانصياع و الطاعة لمرشدهم وقائدهم أما القادة فلم يكن لديهم أى التزام بها وكانوا يلبسون جميع حوائجهم المادية فى الخفاء فمبدأ الغاية تبرر الوسيلة هو مبدأهم وليس الصدق والاخلاص للدعوة كما يوهمون أتباعهم.

(٢)تحليل عام لمضمون الرسالة وأهدافها الخفية:

وبعد استعراضنا لمضمون رسالة التعاليم المشبوهة لحسن البنا فإننا نؤكد- بما لا يدع مجالًا للشك- على أنه ليس على شيءٍ من الصواب من يعتقد أن حسن البنا قد أسّس جماعته من أجل إعلاء الدين الإسلاميّ، بل كانت- وبلا أدنى شك- أداةً فاعلةً للوصول إلى السلطة، وهنا يجب أن نشير إلى أنّ هذه الرسالة قد

---

[٧٢] الصف: ١٠-١٤.

[٧٣] مجموعة رسائل الإمام البنّا، ص: ٢٢٤- ٢٢٥.

(ISSN: 2536 - 9555)

بلورت كيف أن مؤسس الإخوان جعل من الجماعة أداة للوصول إلى الحكم وليس أداة لدعم الدين كما يشيع الإخوان.

لقد ذكر البنا فى رسالته أن هذه الكلمات موجهة إلى الإخوان المجاهدين من جماعة الإخوان على حدّ زعمه، كما قال فيها أيضًا أن الإخوان بحقٍ هم الذين يموتون فى سبيل دعوتهم، والذين يؤمنون بأن رأى الإمام– أي المرشد– ونائبه– فيما لا نص فيه، وفيما يحتمل وجوهًا عدّة، وفى المصالح المرسلة– معمولٌ به ما لم يصطدم بقاعدةٍ شرعيّةٍ.. وهنا بلور حسن البنا أهم قاعدة شرعية في تاريخ الجماعة؛ ألا وهى قاعدة (السمع والطاعة).

فمن أهم الأهداف التى كتب من أجلها حسن البنا رسالة التعاليم كان العمل، وشرح العمل من وجهة نظره بقوله أنه يقصد به إصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق، وأن الحكومة إسلامية ما كان أعضاؤها مسلمين مؤدّين لفرائض الإسلام، وهنا يقصد حسن البنا أن من أهم أهداف الجماعة هو الوصول إلى سُدّة الحكم؛ وذلك كى تكون الحكومة مسلمة وبها أعضاء من الإخوان، وكذلك كى تكون الحكومة من بينها إخوان أو كلّها من الإخوان.

واقترح البنا فى رسالته التعاليم إمكانيّة الاستعانة بغير المسلمين فى غير مناصب الولاية العامة– على حدّ قوله– بمعنى أنه يجوز للإخوان الاستعانة بغير المسلمين أو غير المنتمين للجماعة بهدف تحقيق مصلحتها أو الوصول إلى سُدّة الحكم.

وليس ذلك فحسب، بل دعا حسن البنا للتضحية من أجل الجماعة ومن أجل أهدافها؛ وعلى رأسها هدف الوصول إلى سُدّة الحكم؛ وذلك حين قال بكون بذل النفس والمال والوقت والحياة وكلّ شيءٍ فى سبيل الغاية، وأنّه ليس فى الدنيا جهاد لا تضحية معه، ولا تضيع في سبيل فكرتهم– يقصد الإخوان– تضحية، وهو يقصد هنا أن يدعو أفراد جماعته للوصول إلى السلطة، ولم يستبعد أن يضحوا

بأنفسهم أو بأيّ غالٍ أو نفيسٍ بُغية الوصول إلى الهدف الأسمى؛ ألا وهو الحكم أو الخلافة الإسلامية.

إن رسائل وأفكار حسن البنا مؤسس تنظيم جماعة الإخوان الإرهابية تسيطر عليها فكرة الخلاقة بل وتساعد كلّ من ينتمى للجماعة على تنفيذها أيًّا كانت الوسائل؛ فقد أفرد حسن البنا لها مساحاتٍ كبيرةً من رسائله التى كان يبثّها بين أتباعه.

إن رسالة التعاليم لحسن البنا طالبت صراحةً بالسعى نحو إقامة الحكومة الإسلامية فقد أسّست لحق السعى نحو السلطة من أجل ضمان فكرة عودة الخلافة الإسلامية؛ كونها تحمل بعدًا دينيًّا وليست مجرد شكلٍ أو نظامٍ للحكم.

جديرٌ بالذكر أنّ حسن البنا ظل يتردد على المجالس التى تجمع علماء الأزهر ومشايخه ليحثهم نحو بذل الجهد لعودة الخلافة، واستمر أربعة أعوام يفكر فى آليةٍ تساعده فى بناء منظومةٍ لإحياء الخلافة؛ فأنشأ جماعة الإخوان فى عام ١٩٢٨، وحدد مراحل الوصول إلى الغاية المحددة سلفًا بإعداد الفرد المسلم ثم الأسرة المسلم ثم المجتمع المسلم ثم الحكومة المسلمة ثم تحرير الأوطان الإسلامية ثم إقامة الخلافة ثم أستاذيّة العالم. أليس هذا هو منهج الجماعات اليهودية المتطرفة ومنها (الماسونية) التى تبغى السيطرة على العالم بأسره لأنهم شعب الله المختار؟؟

خامساً: **أثر رسالة التعاليم فى تزييف الوعى وظهور جماعات التطرف والارهاب**.

(١) أثر رسالة التعاليم فى تزييف وعى البسطاء.

لقد كانت رسالة التعاليم– إذن– أشهر وأخطر رسائل البنّا على الإطلاق، مستعيرًا هذا النهج من شيوخ وعلماء السلف حين كانوا يضعون كتابًا موجزًا يشتمل على قليلٍ من المسائل تكون ذات موضوعٍ واحدٍ.

(ISSN: 2536 - 9555)

فبهذه المقدمة التي استهلّ بها البنّا رسالته داعيًا الإخوان المجاهدين من الإخوان المسلمين– على حدّ قوله– الذين آمنوا بسموّ دعوتهم، وقدسية فكرتهم، وعزموا صادقين على أن يعيشوا بها، أو يموتوا في سبيلها، ومختصًّا إيّاهم بتوجيه هذه الكلمات ناعتًا إيّاها بأنّها ليست دروسًا تُحفظ، ولكنها تعليمات تُنفّذ، وحاثًّا إيّاهم على العمل ناعتًا إيّاهم بالإخوان الصادقين.. أمّا غير هؤلاء– يقصد الإخوان– فلهم– كما يقول– دروس ومحاضرات، وكتب ومقالات، ومظاهر وإداريات، ولكلّ وجهة هو مولّيها فاستبقوا الخيرات، وكلًّا وعد الله الحسنى".. بعد سرد هذه المقدمة لا يمكننا تجميل هذه النظرة الاستعلائيّة الواضحة التي ينضح بها تقسيم البنا للمسلمين إلى الإخوان وغير الإخوان؛ فالإخوان المسلمون–على حدّ زعمه– هم أصحاب الحظ والحظوة الذين أنعم الله عليهم بأن كرّمهم المرشد بهذا الخطاب، أما الآخرون المساكين– أصلحهم الله– فلهم خطاب أقل شأنًا حاثاً إياهم على بذل المزيد من الإخلاص حتى يلحقوا بإخوانهم فـ "لكلٍّ وجهة هو مولّيها فاستبقوا الخيرات"، كأنّ البنا لم يسمع بقوله تعالى: "إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم"[٧٤] إلا أن تكون هذه التعاليم هي المقاييس المعيارية للتقوى التي ظلّ المسلمون غافلين عنها قرونًا، وكانت تحتاج إلى هذا الإيضاح الذي تفرّد به البنّا عن غيره.!

وبعد أن يفرغ حسن البنا من تلقيناته الصارمة لـ "الأخ المسلم" التي يجب ألا يحيد عنها يختتم كلامه قائلًا: "أيها الأخ الصادق: هذه مجمل لدعوتك، وبيان موجز لفكرتك، وتستطيع أن تجمع هذه المبادئ في خمس كلمات: (الله غايتنا، والرسول قدوتنا، والقرآن شرعتنا، والجهاد سبيلنا، والشهادة أمنيتنا)، وأن تجمع مظاهرها في خمس كلماتٍ أخرى: "البساطة، والتلاوة، والصلاة، والجندية، والخلق.. فخذ نفسك بشدة بهذه التعاليم، وإلا ففي صفوف القاعدين متسعٌ للكسالى والعابثين"، وقد استعان بأربعة وعشرين استشهادًا قرآنيًّا، وبضعة أحاديث أُخرجت

[٧٤] الحجرات: ١٣.

معظمها عن سياقاتها؛ فقد اتّبع البنا كعادته أسلوب الرسائل الخطابية القصيرة المركَّزة المنظمة سهلة الحفظ؛ بل واجبة الحفظ كما يقول عند ذكر أركان البيعة العشرة التي استحوذت على معظم رسالته هذه، وهي: الفهم والإخلاص والعمل والجهاد والتضحية والطاعة والثبات والتجرد والأخوَّة والثقة.

فلم يبدأ البنا بركن "الفهم" هذا عبثًا؛ لأنَّه بداية ترك "الأخ المسلم" عقله ومتابعة شخص أقلّ ما يقال فيه– وفق هذا الفهم– إنّه "ملهم" لا يُستدرك عليه، "إنما أريد بالفهم :أن توقن بأن فكرتنا إسلامية صميمة وأن تفهم الإسلام كما نفهمه، في حدود هذه الأصول العشرين الموجزة كل الإيجاز"، وهذه أخطر مقولات البنا على الإطلاق، التي يصادر فيها أيّ رأيٍ آخر وكأنه يتمثّل ما ورد في الآية الكريمة "مَا أُرِيكُمْ إِلا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلا سَبِيلَ الرَّشَادِ"[٧٥]، وبهذه الرؤية القمعيّة الديكتاتوريّة المستبدة التي تنبعث منها رائحة الآنا الغاشمة، ويحفّها الكبر والغرور، ويلفّها العنف والنفور تتضح سياسة تلك الجماعة المتأسلمة؛ تلك السياسة التي يتبنّاها دومًا الطغاة، ويمتطي صهوتها الجبابرة العتاة، وهم معجبون بوسمها ورسمها كيفما كان، ويلقنوها لأبنائهم السُذّج، وتلامذتهم البُلهاء، ولا تهدف إلا دغدغة مشاعر الجماهير، ومصادرة كلّ فكرٍ وإبداعٍ يخالف ما هي عليه من الباطل؛ فلا صرير فيها لقلمٍ حرٍّ، ولا لصوتِ حقٍّ، ولا لهتافٍ نزيهٍ، وعلى هذه القاعدة الماسونيّة الإبليسيّة قامت دعائم تلك الرسالة المشبوهة.

ثم يشرع البنّا في تعداد أصول الفهم هذه، ولعلّ أطرفها ما يحمل الرقم (١٨) التي أنّى لها أن تستقيم مع مفتتح كلامه السابق؛ حيث ذكر البنّا أن الإسلام يحرر العقل، ويحث على النظر في الكون، ويرفع قدر العلم والعلماء، ويرحب بالصالح والنافع من كل شيء، والحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أحق الناس بها"!

---

[٧٥] غافر: ٢٩.

(ISSN: 2536 - 9555)

وحين نقرأ الأصل رقم (٨) ونصه "والخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سببًا للتفرق في الدين، ولا يؤدي إلى خصومة ولا بغضاء ولكلّ مجتهدٍ أجره.." فإنّنا نصطدم مع البنّا مرةً أخرى وهو القائل عن تعاليمه "وإن انصرفت عنها وقعدت عن العمل لها فلا صلة بيننا وبينك"، وليس أمامنا لنجمع بين هذين القولَيْن إلا أن نفهم أنّ ما يورده هو عين "الأصول" التي لا يجوز أن يقع خلاف حولها من مسلمٍ صادقٍ، هذا هو خلاصة ما يريد قوله؛ أي إنّ الرجل ليس في كلامه "فروع" تحتمل الخلاف، وهو ما يؤكده عند توضيحه للركن الثامن من أركان البيعة: "أما التجرد فأن تتخلص لفكرتك مما سواها من المبادئ والأشخاص؛ لأنها أسمى الفكر وأجمعها وأعلاها: (صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً)"[٧٦].

ويكمل البنّا ممارسته لسياسة القمع والترهيب فنجده يتوعد من يخرج عن هذه التعاليم بما يوحي أنها خطيئة ترقى إلى الخروج من الإسلام ذاته، وينتقل إلى فصل الخطاب الذي يريد إيصاله من هذه التعاليم في الركن العاشر والأخير من أركان البيعة ألا وهو "الثقة"، ولكن الثقة بمن؟ "وأريد بالثقة: اطمئنان الجندي إلى القائد في كفاءته وإخلاصه اطمئنانًا عميقًا ينتج الحب والتقدير والاحترام والطاعة؛ (فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً)[٧٧]".

ولا يكتفي البنا بأن يدعّم مقولته في الثقة العمياء بقيادة الإخوان (المتمثلة في شخصه) بالآية الكريمة الموجهة للرسول صلى الله عليه وسلم، بل يتابع مشدّدًا عليها بقوله: "وللقيادة في دعوة الإخوان حق الوالد بالرابطة القلبية، والأستاذ بالإفادة العلمية، والشيخ بالتربية الروحية، والقائد بحكم السياسة العامة للدعوة،

[٧٦] البقرة: ١٣٨.

[٧٧] النساء: ٦٥.

ودعوتنا تجمع هذه المعاني جميعاً، والثقة بالقيادة هي كل شيء في نجاح الدعوات".

إنّ من ينتهي به الأمر مؤمنًا بهذه التعاليم قولًا وفعلًا- كما يطلب صاحبها- سيصل إلى نتيجة بيّنة لا تحتمل أي تأويل؛ بأنّ هذا هو الإسلام وفهمه الصحيح ولا مكان للخلاف حوله، وهذا سر الفلاح في الدنيا والآخرة، وفي ذلك يقول البنا: "وأعتقد أنك إن عملت بها وجعلتها أمل حياتك وغاية غايتك، كان جزاؤك العزة في الدنيا والخير والرضوان في الآخرة، وأنت منا ونحن منك".

وقد فصّل الخطاب الذي يريد البنا إيصاله في الركن العاشر والأخير من أركان البيعة؛ وهو الثقة بالمرشد.. فبعد أن انتهي من شرح أركان البيعة، نجده ينتقل إلى "واجبات الأخ العامل"، وهي- في معظمها- توجيهات مسلكية تتسرب إلى أدق التفاصيل في حياة العضو الإخواني من عملٍ ومأكلٍ وملبسٍ ومسكنٍ، والحض على مطالعة رسائل الإخوان وجرائدهم، ويبلغ الأمر حد مقاطعة المحاكم الأهلية وكلّ قضاءٍ غير إسلاميٍّ، والأندية والصحف والجماعات والمدارس والهيئات التي تناهض الفكرة الإسلامية مقاطعةً تامةً.

وتصل هذه الواجبات التي يبلغ عددها ٣٨ واجبًا إلى منتهى التحكم في الحياة الشخصية، وحرية الاختيار والحركة في الثلاثة الأخيرة منها: "أن تعرف أعضاء كتيبتك فردًا فردًا.. وأن تحضر اجتماعاتهم فلا تتخلف عنها إلا بعذرٍ قاهرٍ، وتؤثرهم بمعاملتك دائمًا"، و"أن تتخلى عن صلتك بأية هيئةٍ أو جماعةٍ لا يكون الاتصال بها في مصلحة فكرتك وخاصة إذا أُمرت بذلك"، وأخيرًا "أن تحيط القيادة علمًا بكل ظروفك ولا تُقدم على عملٍ يؤثر فيها جوهريًّا إلا بإذنٍ،.. وأن تعتبر نفسك دائمًا جنديًّا في الثكنة تنتظر الأوامر".

ويبلغ البنّا ذروة التزكية للمنهج الذي اختطّه حين يختار الآية الكريمة خاتمة هذه التعاليم في إيحاءٍ لا يخفى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللهِ كَمَا قَالَ

(ISSN: 2536 - 9555)

عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ"[٧٨].

ويختتم البنا رسالته "التعاليم" بوعيدٍ عجيبٍ لكلّ من خرج عن رسالته، بما يوحي أنّ هذه "الخطيئة" ترقى إلى الخروج من الإسلام ذاته، وبما يوجب المحاسبة الإلهية على هذا الذنب الذي لا يغتفر "وإن انصرفت عنها وقعدت عن العمل لها فلا صلة بيننا وبينك، وإن تصدرت فينا المجالس وحملت أفخم الألقاب وظهرت بيننا بأكبر المظاهر، وسيحاسبك الله على قعودك أشد الحساب، فاختر لنفسك ونسأل الله لنا ولك الهداية والتوفيق".

إنّ توجهات جماعة الإخوان– منذ سنوات طويلة– تؤكد أنها خاضعة بالفعل للماسون، وقد يجهل معظم أعضائها هذا الأمر وسيكذبونه، فمن المستحيل أن تصدق عقولهم أنهم وقعوا عمرهم كله تحت سيطرة خديعة شيطانية؛ ذلك أن عضوية التنظيم فى المحفل الماسونى العالمى لا تعنى أن أفراد التنظيم منضمون للمحفل الماسونى، ولو فكروا ولو للحظة عن تبعيّة تنظيمهم للمخابرات البريطانية والرعاية التى ينالونها فى بريطانيا، وأمريكا، وتركيا، وقتئذٍ من الممكن أن يعرفوا الحقيقة.

وعلى الرغم من كون هذه الرسالة لا تتجاوز من الصفحات عشرًا، إلا أنّها تمثل خطابًا مشبعًا بالمتناقضات، فحين نستمع للبنا بعد كلّ ما ذكره يقول أنّه لا مانع من التحقيق العلمي النزيه في مسائل الخلاف في ظل الحب في الله والتعاون على الوصول إلى الحقيقة، من غير أن يجرَّ ذلك إلى المراء المذموم والتعصب؛ فلن يكون أمام من تتملّكه الحيرة من إجابةٍ إلا أن يدرك أنّ ملخّص رسالة التعاليم هذه بكلّ بساطةٍ: اترك عقلك واتبعني. ولا شك أن هذه الرسالة المسمومة ساهمت

[٧٨] سورة الصف: أية رقم ١٤

فى تزييف وعى البسطاء الذين انضموا إلى قائدها زآمنوا بتعاليمه مما كان له أثره فى ظهور جماعات التطرف والارهاب فى عصرنا الحاضر.

(٢) أثر رسالة التعاليم فى تشويه صورة الإسلام الصحيحة وظهور جماعات التطرف والارهاب:

لقد تواطأت جماعة الإخوان المسلمين منذ نشأتها مع الإنجليز والاستخبارات الأجنبية؛ لإشباع أطماعهم السياسية التي تروم الوصول إلى السلطة ومن ثم تحقيق أحلامهم في إعادة «دولة الخلافة»، واتضح من سياق الأحداث أن هناك مصالح مشتركة جمعت الإخوان مع قوى الاستعمار الأجنبية، فبدا أن الجماعة أجازت لنفسها التعاون مع أجهزة الاستخبارات الأجنبية– وعلى رأسهم الإنجليز– بحجة أن «الضرورات تبيح المحظورات»، في حين أن الإنجليز وأجهزتهم الاستخباراتية ربما طرقوا مجال التعاون مع جماعة راديكالية كالإخوان تحت ذريعة المقولة الميكافيلية «الغاية تبرر الوسيلة»، وعلاقة من هذا النوع لا مجال للشك أن كفتها تميل بالكامل تحت سيطرة الاستخبارات البريطانية المعروفة بدهائها وبدورها الكبير وباعها الطويل في تحقيق المطامع والطموحات السياسية لحكومتها عن طريق صناعة العملاء وزرعهم في الدول التي تجني منها مصالح إستراتيجية لتحقيق أهدافها الاستعمارية، وهو الدور الذي نجحت في تنفيذه بعبقرية عبر عشرات النماذج التاريخية، ولكن الأخطر والأبعد من كل هذا، هو أن تكون بعض «قيادات» جماعة الإخوان المؤثرة قد اعتنقت أفكارًا عقائدية مختلة لا علاقة لها بالإسلام من الأساس، وإنما قامت بالتخطيط لارتداء عباءة الدين كأداة ووسيلة لتحقيق أجندات صهيونيّة هدفها تدمير وتخريب العالم العربي والإسلامي، ولا يتجسد سيناريو خبيث من هذا النوع إلا في «الماسونية» التي انتسب لها عددٌ من قيادات الإخوان في السر والعلن والتي تم نقلها إلى «مفاصل صناعة القرار والتخطيط والتنظير الفكري داخل جماعة الإخوان وبين أهم قياداتها.

(ISSN: 2536 - 9555)

والأرجح أن بريطانيا لم تدعم جماعة الإخوان فحسب كنوعٍ من التعاون والمنفعة المتبادلة، وإنما خطّطت لتأسيسها من الصفر لتكون أداةً مدمرةً لكلّ مظاهر المدنية والنهضة والتنمية في العالم العربي والإسلامي؛ فالأجهزة الاستخباراتية في الدول العظمى لا تعتمد على معالجات آنية للأحداث، بل تخطط بعمق وتعتمد على استراتيجيّات بعيدة المدى، ومن المراجع الغربية المهمة للغاية التي وضحت هذا الواقع وكشفت دور المخابرات البريطانية في نشأة جماعة الإخوان المسلمين وعلاقة قياداتها بأجهزة الاستخبارات الدولية وحركة الماسونية العالمية، هو كتاب «رهينة بقبضة الخميني» الصادر عام ١٩٨٠ لمؤلفه الكاتب الأمريكي روبرت درفيس، ويروي الكتاب –في إطاره الرئيس– الدور الذي بذلته إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر في التواطؤ مع البريطانيين لتنصيب قائد الثورة الإيرانية الخميني حاكمًا على إيران، ويدين عددًا من الشخصيات الأمريكية ممن دعموا الخميني وأعوانه من قادة جماعة الإخوان المسلمين.

وطرح في طيّات الكتاب ثلاثة أجزاء مهمة عن جماعة الإخوان، أبرزها «الإخوان المسلمون: مكيدة بريطانيا ضد الإسلام»، وكشف فيها درفيس كيف اعتمدت بريطانيا على دعم الطوائف والجماعات الدينية الضالة في الشرق الأوسط بهدف التصدي للأفكار التنويرية والعلمية النهضوية، وإحلال الفكر الأصوليّ المتطرف الذي يرفض الحداثة والعلم والتطور بديلًا عن أيّ حراكٍ تنويريٍّ وحداثيٍّ ينشأ في العالم العربي والإسلامي، وبالتالي فإنّ هذه الجماعات كانت تستخدم لتحطيم كلّ حراكٍ تنمويٍّ يتماشى مع العصر الحديث، مبينًا بأنه لم يكن ممكنًا لجماعة الإخوان التواجد حتى اليوم لولا جهود مستشرقي جامعتي أكسفورد وكامبريدج الذين تتبعوا ودرسوا العناصر الأكثر تخلفًا في الثقافة الإسلامية، ودوّنوا ملاحظاتٍ عنها بدقةٍ وعنايةٍ، وبناء على ذلك نشأت جماعة الإخوان نتيجة التنظيم الصبور من جانب عملاء بريطانيا العظمى في العالم الإسلامي، مثل «ويلفريد

سكاوين بلانت» و«أ. ج». براون و«أرنولد تونيبي» و«برتراند راسل»، وأشار مؤلف الكتاب إلى أنه تم الدفع بالرموز الرجعيين وتلميعهم عبر التاريخ لمناهضة الصحوة العقلانية الحقيقية في الدول العربية[٧٩]، ومنهم الشيخ محمد عبده الذى شارك فى بعض محافل الماسونية عندما كان منفياً فى بيروت ثم خرج منها عندما تبين له حقيقتها فى تخريب الأوطان فقد سعوا إلى تحطيم أى توجه عقلانى فى العالم الإسلامى واغتياله معنوياً بإشاعة أنه ينتمى إلى منظمات ومحافل يهودية ضد الإسلام فتثور القوى الشعبية ضده وفى نفس الوقت يعمل على تدعيم التوجهات الأصولية ومد الرجعية والتخلف لتدمير كافة النظريات العقلانية لاستخدامها في التأسيس لجماعات التخلف التي تجسدت فيما بعد في جماعة «الإخوان» التي تم غرس تخلفها في عالمنا الإسلامي عن طريق نخبة مهيكلة تأخذ صورة منظمة ومنضبطة، ولا تهدف سوى خدمة السياسة الإمبريالية البريطانية وتحويل مستعمراتها في الشرق الأوسط إلى العصور الظلامية.

والحقيقة أن حسن البنا كان أكثر تأثراً بجمال الدين الأفغانى إذ كان مثله الأعلى وخاصة فى غموضه واعتماده أساليب خفية لتحقيق حلمه فى الخلافة كما ذكرنا سابقاً وبالمقارنة يتضح لنا أن حسن البنا لم يكن له ما كان لدى جمال الدين الأفغاني من العلم والمعرفة، ولا من قوة الشخصية ونفوذ التأثير، ولكن يبدو أن الأفغاني كان حاضرًا كثيرًا لدى البنا في مشروعه، فبعد فكرة توسل الدين لتحقيق أغراض سياسية حاول البنا تقليد الأفغانيّ في كثيرٍ من الأمور، ففي حين أنشأ الأفغاني بعد تركه للمحفل الماسوني ما كان يُعرف بـ«المحفل الوطني الحر»، فقد أنشأ البنا جماعة الإخوان المسلمين، وحين خطط الأفغاني لاغتيال الخديوي

[٧٩] دريفس، روبرت؛ لومارك، ثيري: رهينة بقبضة الخميني، دار نيو بنجامين فرانلكين هاوس ببليشينغ كومباني إنك بالولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٨٠م، ط١، (الإصدار الثاني)، ص: ٧١ وما بعدها.

(ISSN: 2536 - 9555)

إسماعيل كما تورد المصادر ومنها «عمائم ليبرالية» فقد أسس البنا تنظيمًا سريًّا كاملًا للاغتيالات والتفجيرات، ولا بدّ– ههنا– من الإشارة إلى أن الشيخ محمد عبده كان مبدؤه الذي سار عليه في مقاومة الاحتلال هو التوعية وإثارة النزعة الوطنيّة بالكتابة والندوات؛ أي بالمهادنة وليس بالاغتيال والمقاومة العسكريّة، كما فعل جمال الدين الأفغاني والذي سار على دربه حسن البنا؛ فحين تآمر الأفغاني لخلع الخديوي إسماعيل بالتعاون مع الفرنسيين وولي العهد الأمير توفيق، فقد تآمر البنا مع بعض آل الوزير في اليمن لخلع الإمام يحيى فيما بات يعرف بثورة ١٩٤٨، وحين كان الأفغاني يتلاعب في مواقفه السياسية مع كافة الأطراف في كلّ بلدٍ أقام فيه، فقد فعل البنا الأمر عينه حيث تراقص في تحالفاته بين القصر وحزب الوفد والأحزاب الأخرى والإنجليز، وأخيرًا فكما أنشأ الأفغاني العديد من الصحف، فعل البنا الأمر ذاته[٨٠].

هذه مجرد أمثلة سريعة توضح حجم التشبّه بالأفغاني الذي نحسب أن البنا كان واعيًا به ويسعى له مع عدم إغفال مساحة الاختلاف التي تحتمها المرحلة التاريخية والظروف المتغيرة والمعطيات المختلفة التي عاشها كلٌّ منهما بطبيعة الحال، ومن أهم الاختلافات بين الرجلين أن الأفغاني كان عالمًا ومفكرًا، وكان يستهدف النخبة دومًا ويسعى لصنعها والانطلاق منها، بينما لم يكن البنا عالمًا ولا مفكرًا؛ ومن هنا فقد كان– فقط– يلاعب النخبة السياسية الموجودة كالملك وحاشيته والنحاس باشا ونحوهم، ويتملق النخب الثقافية كما في حديثه مع طه حسين أو في محاولته استمالة أحمد أمين[٨١].

---

[٨٠] الثبيت، فريد بن أحمد: دعوة الإخوان في ميزان الإسلام، دار المنار للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ، ص: ٦٠ وما بعدها.

[٨١] المرجع السابق، ص: ٦٥ وما بعدها.

ولكن لا يختلف الباحثون على اقتداء البنا بالأفغانيّ المعروف بانتمائه العميق للماسونية في أطروحاته المتقاربة معها في مسألة تقارب الأديان وتوحيدها؛ فقد انضم للمحفل الماسوني الفرنسي، ثم انضم إلى المحفل الماسوني الأسكتلندي إلى أن تركه بعد كلمة ألقاها في المحفل عاب فيها عليهم عدم التدخل في السياسة، وقال فيها: «كنت أنتظر أن أسمع وأرى في كل مصر غريبة ولكن ما كنت لأتخيل أن الجبن يمكنه أن يدخل من بين أسطوانتي المحافل الماسونية.. إلى أن ينتهى للقول بأن الماسونية هي عزة نفس وشمم واحتقار الحياة في سبيل مقاومة من ظلم، هذا هدف الماسونية الأول ومن أجل هذا انخرطت في مسلكها الشريف»[٨٢]، والمثير في الأمر أنه تقدّم بطلب الانضمام للمحفل الماسوني في مصر عام ١٨٧٥ باسم جمال الدين الكابليّ رغم أن لقبه المعروف به في مصر آنذاك هو «الأفغاني»، وهو ما يدل على أنه كان يخشى من معرفة طلابه ومريديه بمسألة انتمائه للمحفل الماسوني، وفي عام ١٨٧٨ أصبح رئيسًا للمحفل الماسوني (لوج كوكب الشرق) في القاهرة[٨٣].

وكانت «الماسونية»- آنذاك- قد انتشرت في أوروبا بعد مرحلة الصراعات بين الكنائس ونشوء اللوثرية البروتستانتية؛ إذ أعيد بعدها الاعتبار إلى أسفار العهد القديم على حساب أناجيل العهد الجديد، وانتشرت الماسونية انتشارًا واسعًا في أوروبا بسبب أفكارها التي تدعو إلى المحبة والأخوة والإصلاح الديني والمساواة، ووصلت الماسونية إلى العالم الإسلامي عبر الفرنسيين في القرن الثامن عشر، وانتشرت محافلها في مصر، ولكن بخلاف أفكارها البراقة والجاذبة، كانت المحافل الماسونية مركزًا لنشاطٍ استخباراتيٍّ ضخم من قبل دول الاستعمار، وكان جمال

---

[٨٢] الشاعر، ياسر حلمي: التاريخ الأسود للجماعة: بين يهودية حسن البنا وماسونية الإخوان، إصدارات إي- كتب لندن، ٢٠١٤، ص: ٩٨.

[٨٣] المرجع السابق، ص: ٩٨ وما بعدها.

(ISSN: 2536 - 9555)

الدين الأفغاني أحد أبرز الشخصيات الدينية– السياسية التي التحقت بالماسونيّة، ورغم أنها لم تكن معروفة بأفكارها الخبيثة آنذاك، وكانت تُعرف بأنها ذات أبعادٍ إنسانيةٍ، ولكن الأفغاني كان لافتًا للانتباه ومثيرًا للتساؤلات، فأينما ذهب يجري استقباله وتقديمه للمسؤولين والحكام كواحدٍ من أكبر رجالات عصره، وقد توفرت له المكانة والتمويل، وهُيّئت له الأسباب لطرح أفكاره ذات الارتباط أو العلاقة المباشرة وغير المباشرة بالماسونية وتلميعها بأسلوبٍ براقٍ[٨٤].

وكانت أفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ستندثر بوفاتيهما، ولكن حال دون ذلك محمد رشيد رضا، بعد أن قام بجمعها من جديدٍ، وأعاد إحياءها بزخمٍ أوسع عبر مجلة «المنار» التي كان يحررها بنفسه، مستغلًا الدعم الغربي للأصولية الإسلامية، وكان واضحًا أن البنا استقى من الماسونية التي روّج لها الأفغاني فكرة بناء التنظيم وفق سلسلةٍ طويلةٍ من المراجع، خصوصًا التنظيم السريّ الذي لم يكن يعرفه أحد سوى القادة المقرّبين، والبنا ومن خلال محاولة الغوص في أطروحاته وأفكاره التي روّجها عبر رسائله المطبوعة بعنوان «رسائل الإمام حسن البنا»– نختص منها رسالته (التعاليم)– ومن خلال مجلة «الإخوان المسلمون» التي أسسها في القاهرة عام ١٩٣٣ ثم تلتها النذير عام ١٩٣٨ ثم مجلة الشهاب ١٩٤٧، وظلّت تتوالى من بعدها إصدارات الصحف والمجلات الإخوانية التي ساهمت في انتشار فكر البنا في العالم العربي، وكان واضحًا أنه استنسخ أطروحات الأفغانيّ التي أشاد بها في مذكراته، خصوصًا فكرة تحويل الإسلام ودولة الخلافة إلى جماعةٍ سياسيةٍ دينيةٍ، مع الفارق الكبير في العلم والمعرفة لصالح الأفغاني بالتأكيد، فالبنا لم يكن عالمًا ولا مفكرًا يمتلك عقلًا نقديًّا منتجًا

---

[٨٤] غزال، مصطفى فوزي بن عبد اللطيف: دعوة جمال الدين الأفغانيّ في ميزان الإسلام (مرجع سابق)، ص: ٩٠ وما بعدها، **وأيضًا:** محمد، حسن عبد الباسط: جمال الدين الأفغاني وأثره في العالم الإسلاميّ الحديث، مكتبة وهبة، ١٩٨٢م، ص: ١٦٣، ١٦٤، ١٧٣.

للأفكار، ولكنه نجح في ترجمة أفكار الأفغاني وتوظيفها في بناء قاعدة جماهيرية صلبة ومتنامية لتحقيق أهدافه[٨٥].

كما انتقد الشيخ محمد الغزاليّ الفهم الخاطئ للإسلام من قبل البعض مشيرًا إلى الإخوان المسلمين الذين زيّفوا وعي البسطاء مستقطبين إيّاهم باسم الدين وتحت عباءته، وساهموا في ظهور جماعات التطرف والإرهاب لا في مصر فحسب؛ بل في العالم كلّه قائلًا: "إنني تذكرت بعد أيامٍ هذا العداء المر، والأوامر التي أوحت به، فعزّ علي أن يُلعب بالإسلام وأبنائه بهذه الطريقة السمجة، وأن تتجدَّد سياسة الخوارج مرة أخرى، فيُلعن أهل الإيمان ويُترك أهل الطغيان، فمن المضحك أو المبكي أن يخطب الجمعة عقب فصلنا من المركز العام (للإخوان) من يؤكد أن الولاء للقيادة يُكفر السيئات، وأن الخروج عن الجماعة يمحق الفضائل، وأن الذين نابذوا القيادة عادوا إلى الجاهلية الأولى؛ لأنهم خلعوا البيعة... أيّ إسلامٍ هذا؟ ومَن مِن علماء الأولين والآخرين أفتى بهذا اللغو؟ وكيف تُلبسون الدين هذا الزي المنكر؟.. وهيهات فقد تغلغل هذا الضلال في نفوس الناشئة حتى كتب بعضهم لأخٍ له– من قبل– يسأله: هل تظن نفسك مسلمًا بعد ما خرجت من صفوف الجماعة؟.!"[٨٦].

وحتى بعد مرور عقود طويلة على تأسيس الجماعة، إلا أنهم ظلوا مصرّين على العنف كوسيلةٍ، لكنهم غيّروا تكتيكاتهم، بعدما أسقطت ثورة ٣٠ يونيو الرئيس الإخوانيّ محمد مرسي؛ فأطلق الإخوان العنان لتنظيماتٍ إرهابيةٍ مسلحةٍ تحت أسماء مستعارة مثل "حسم" و"لواء الثورة"، واعترف أعضاء من هذا التنظيم بصلتهم

---

[٨٥] التاريخ المشبوه للإخوان.. الثالوث البشع: الدماء والكذب والخيانة: الجذور الشيطانية لماسونية «الجماعة» من «البنّا» إلى «قطب»، تحقيق: خالد عباس طاشكندي (مرجع سابق).

[٨٦] الغزالي، محمد: من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث– ط ٤، (١٤٠٥هـ . ١٩٨٤م)، دار الصحوة، القاهرة، ص: ٢٠٦ . ٢٠٧

(ISSN: 2536 - 9555)

بالإخوان، وخلال السنوات الخمس الأخيرة، تبنى التنظيمان عمليات إرهابية استهدفت بشكلٍ رئيسٍ قوات الجيش والشرطة، كما أحبطت السلطات العديد من مؤامراتهم الخبيثة ذوات التفكير الدمويّ البغيض.

كما أنهم الأن يلجأون إلى الوسائل الخفية فى قتل الأبرياء وتشويه صورتهم بالاعتماد على الوسائط الالكترونيه واللجان الفضائية من خلال مواقعهم ومحطاتهم المشبوهه والممولة من ضحايا المسلمين فيغتالون الشرفاء ومن خرج عليهم لفضح أساليبهم اغتيالاً معنوياًبتشويه صورته ومكانته الدينية والعلمية بالافتراءات والأكاذيب والشائعات حتى أنهم يدينون المجتمع بأكلمه ويحكمون عليه بالكفر ويوصمونه بأفضع الشتائم والألفاظ وإننا لنتسأل فى النهاية هل يمكن لهذه الجماعات المنحرفة أن تكون معبرة عن حقيقة الاسلام الذى أوحى الله تعالى للنبي (صلى الله عليه وسلم) أن ينشره فى ربوع العالم؟ وهل بهذه الأساليب الدنيئة التى لجأ إليها جماعة الأخوان يقتنع غير المسلمين به كدين الانسانية والتسامح والمحبة؟

نتائج البحث:

توصّلت الدراسة إلى عدّة نتائج؛ من أهمها:

أولاً: كان لنشأة حسن البنا الأولى وما أحاط به نفسه من غموض سواء ما يتعلق بأسرته أو تسميته أو انتماءاته الدينية المختلفة (يهودية– سلفية– صوفية) أثر كبير فى توجهه السياسى نحو إعادة حلم الخلافة الإسلامية وتحقيق لأهدافه السلطوية.

ثانياً: أن انتماءه للجماعة الماسونية وتمسكه بتنظيمها وسريتها وأساليبها قد وضح تماماً فى تعاملاته مع المقربين والساسة كما ظهر من خلال تكونيه

للجماعة الأخوانية عام ١٩٢٨ والتى لتخذ من الدين الإسلامى والدعوة ستاراً يخفى وراءه أهدافه الماسونية.

ثالثاً: سيطر حلم الخلافة الإسلامية على تفكيره وقد اتخذ من أسلوب جمال الدين الأفغانى ومنهجه وسيلة لتحقيق حلمه من خلال تقربه للسلطة الحاكمة فى ذلك الوقت كما لجأ إلى مهادنتها واظهار دعوته كدعوة دينية خيرية سلمية لكنه سرعان ما انقلب عليها ووضحت أغراضه العدائية ولجوءه إلى التحريض والاغتيال.

رابعاً: استخدم البنا فى رسالته "التعاليم" التى تعتبر دستوراً لجماعة الأخوان المسلمين نفس أسلوب الجماعات الصهيونية الماسونية وتعامل مع الأجهزة الاستخباراتيه الانجليزيه فى الخفاء وكانوا من الممولين الأساسيين فى بداية إعلانه تأسيس جماعة الأخوان المسلمين الدعوية.

خامساً: عمل من خلال نشره لدعوته ومن خلال رسالته التى حدد فيها الهيكل التنظيمى لخلايا الجماعة الأخوانية التى يلتزم فيها جميع الأفراد السمع و الطاعة والانقياد لمرشد أو قائد الجماعة على السيطرة على عقول البسطاء والعامة من المصريين مستخدماً المسوح الدينية فى تعاملاته الظاهرية والدهاء والمداهنة فى السر والخفاء مما أخفى على الناس حقيقته وأطماعه الصهيونية.

سادساً: رغم أن الرسالة (التعاليم) تضمنت بعض المفاهيم السياسية كالديمقراطية والتعددية الحزبية والدستور والقانون إلا أن نظام البيعه الذى قرره فى رسالته والزم به كل من ينتمى للجماعة على السمع والطاعة يدل على أن البنا كن يستخدم مبدأ التقيه الشيعى حتى يضمن ولاء الجميع لتنظيمه السرى (كأخوان) كما يضمن عدم صدامه مع السلطة الحاكمة والانجليز والقصر فى ذلك الوقت.

سابعاً: استخدم حسن البنا المبدأ الميكافيلى "الغاية تبرر الوسيلة لتحقيق أطماعه فى توسيع نطاق جماعة الأخوان وكان لها نشاط ظاهرى فى معظم بلدان

(ISSN: 2536 - 9555)

العالم كجماعة دعوية سليمة لكنها انكشفت بعد قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ أمام الشعب المصرى أولاً ثم أمام العالم ثانياً.

ثامناً: كاد لهذه الجماعة وللرسالة وتعاليم حسن البنا على وجه الخصوص أثر فى ظهور جماعات التطرف والارهاب إذ أنها قسمت المجتمع المصرى إلى مسلم إخوانى ومسلم وأهل ذمه. وأباحت تكفير غير الأخوانى حتى ولو كان على دين الإسلام إذا عارض دعوتهم أو كشف مطامعهم.

تاسعاً: يعتبر البنا أن الحكومة الإسلامية هي ركن من أركان الإسلام، وهذا مخالف لمذهب أهل السنة، كما اتضح أن فكر حسن البنا في مسألة السلطة هو نفسه فكر المذهب الشيعي في الإمامة.

عاشراً: من خلال البحث اتضح أن فكرة الحزبية كانت مرفوضة تمامًا عند حسن البنا، على الرغم من أنه اعترف صراحةً بأن الإخوان المسلمين جماعة سياسية، كما أن مصلحة الإخوان تكمن في عدم وجود أحزاب سياسية تنافس الإخوان المسلمين في دورهم وتمثيلهم الاجتماعي.

حادى عشر: بيّنت الدراسة أن البنا نظر إلى المرأة بنظرة المغالاة والتشدد، والأخطر في ذلك أن البنا تحدث عن تلك المواقف كونها موقف الإسلام من المرأة مما يُسقط عليها بعدًا دينيًا.

الثانى عشر: تأثر البنّا بالفكر الماسونيّ لجمال الدين الأفغانيّ ومن عاصروه، وحاول تقليده في العديد من الأمور إلا أنّ البنّا لم يكن لديه ما لجمال الدين الأفغاني من العلم والمعرفة ولا من قوة الشخصية ونفوذ التأثير.

الثالث عشر: لم يكن الهدف الذى سعى إليه حسن البنا هو دعوة المسلمين إلى التأسى بالرسول (صلي الله عليه وسلم) اسلامه وصحابته الأجلأ (وهو الهدف الذى أعلنه فى الظاهر) لأن هدفه البعيد والخفى كان إعادة حلم الخلافة الإسلامية والعمل على تدعيم أركانها فى أى دولة وذلك يعد سقوط الخلافة العثمانية

١٩٢٥والدليل على ذلك أن حسن البنا كان عميلاً للانجليز منذ بداية دعوته وأن الجماعة فى هذا العصر هى العميل الذى تحركه المخابرات الأمريكية CIA والدول الطامعة فى الخلافة (تركيا– قطر) ناهيك عن ذلك جماعة الأخوان كانوا الداعمين الأساسيين بالفكر والمال والاعلام والدعوة لدولة الخلافة الإسلامية المسماه (داعش) التى حاولت تثبيت وجودها فى بعض الدول العربية والإسلامية وهى ليست إلا جماعات إهاربية أرادت السيطرة على أنظمة الحكم لصالحها.

ولكن فى النهاية أقول لا يحق مهما طال الزمن ومهما استخدم الكاذبون الدين ستاراً لأطماعهم السياسية.

قائمة المراجع

- **إبراهيم، حيدر**. ١٩٩٦م. على التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية. بيروت: مركز الدراسات للوحدة العربية.
- **إسماعيل، حمادة محمود**. ٢٠١٠م. حسن البنا وجماعة الإخوان المسلين بين الدين والسياسة. القاهرة: دار الشروق.
- **الآمدي، سيف الدين**. ٢٠٠٤م. غاية المرام في علم الكلام، تحقيق أحمد فريد المزيدي. بيروت: لبنان، دار الكتب العلمية.
- **أمين، جمعة**. ٢٠٠٢م. أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين. القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.
- **البشرى، طارق**. ٢٠٠٢م. الحركة السياسية في مصر. القاهرة: دار الشروق.
- **البنا، حسن**. ٢٠١١م. مذكرات الدعوة والداعية. الكويت: مكتبة آفاق للنشر والتوزيع.
- **بيومي، زكريا**. ١٩٨٧م. الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية ١٩٤٨– ١٩٢٨. القاهرة: مكتبة وهبة.

(ISSN: 2536 - 9555)

- **التلمساني، عمر.** ١٩٨٥م. حول رسالة نحو النور. القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.
- **التونسي، محمد خليفة.** (د.ت). الخطر اليهودي– بروتوكولات حكماء صهيون، تقديم: عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٤.
- **الثبيت، فريد بن أحمد.** ١٤١٤هـ. دعوة الإخوان في ميزان الإسلام، دار المنار للنشر والتوزيع، الرياض، ط١.
- **الجندي، أنور.** ٢٠٠٠م. حسن البنا الداعية والإمام والمجدد الشهيد. دمشق: دار القلم.
- **الحنفي، عبد المنعم.** ٢٠٠٥م. موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب السياسية. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- **دريفس، روبرت؛ لومارك، ثيري.** ١٩٨٠م. رهينة بقبضة الخميني، دار نيو بنجامين فرانلكين هاوس ببليشينغ كومباني إنك بالولايات المتحدة الأمريكية، ط١، (الإصدار الثاني).
- **أبو رمان، محمد سليمان.** ٢٠١٨م. ما بعد الإسلام السياسي (مرحلة جديدة أم أوهام أيدولوجية)، عمان، مؤسسة فريدريش ايبرت بالتعاون مع مركز الدراسات الاستراتيجيّة.
- **السعيد، رفعت.** ١٩٩٧م. حسن البنا متى وكيف ولماذا. سوريا: دار الطليعة الجديدة.
- **الشاعر، ياسر حلمي.** ٢٠١٤. التاريخ الأسود للجماعة: بين يهودية حسن البنا وماسونية الإخوان، إصدارات إي– كتب لندن.
- **ضريف، محمد.** ١٩٩٢م. الإسلام السياسي في الوطن العربي، منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي.
- **الطهطاوي، رفاعة.** ٢٠٠٨م. المرشد الأمين للبنات والبنين، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع.

- **عبده، محمد.** (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م). الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، تحقيق وتقديم: محمد عمارة، دار الشروق، ط١، ج١.
- **عودة، جهاد.** ٢٠١٣م. سقوط دولة الإخوان. القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع.
- **غزال، مصطفى فوزي بن عبد اللطيف.** ١٩٨٣. دعوة جمال الدين الأفغانيّ في ميزان الإسلام، ط١، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- **الغزالي، أبي حامد.** ٢٠٠٣م. الاقتصاد في الاعتقاد، تحقيق الدكتورة: إنصاف رمضان. دمشق: سوريا.
- **الغزالي، محمد.** ١٩٨٤م. من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث، ط٤، دار الصحوة، القاهرة.
- **الكليني. (د.ت). الكافي،** إيران: طهران، دار الكتب الإسلامية، ب.س.
- **كمال، أحمد عادل.** ١٩٨٩م. النقط فوق الحروف (الإخوان المسلمون والنظام الخاص)، ط٢، الزهراء للإعلام العربي للطباعة والنشر.
- **مجموعة رسائل الإمام البنّا.** ٢٠١٠م. إعداد: البصائر للبحوث والدراسات، سلسلة من تراث الإمام البنا، الكتاب الخامس عشر، ط٢ (مزيدة ومنقحة).
- **محمد أحمد، عبد العاطي.** ١٩٩٥م. الحركات الإسلامية في مصر وقضايا التحول الديمقراطي. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر.
- **محمد، حسن عبد الباسط.** ١٩٨٢م. جمال الدين الأفغاني وأثره في العالم الإسلاميّ الحديث، مكتبة وهبة.
- **مصطفى، هالة.** ١٩٩٢م. الإسلام السياسي في مصر من حركة الإصلاح إلى جماعات العنف. القاهرة: وكالة الأهرام للتوزيع.
- **النفيسي، عبد الله.** ١٩٩٥. الفكر الحركي للتيارات الإسلامية. الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع.
- **يوسف، السيد.** ١٩٩٨م. المرأة وحقوقها فى منظور الإخوان المسلمين، العربي للنشر والتوزيع، جامعة ميتشيغان.

(ISSN: 2536 - 9555)

- **يوسف، السيد.** ١٩٩٩م. الإخوان المسلمون وجذور التطرف الدينى والإرهاب فى مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج ١٣٨ من تاريخ المصريين.

الدوريات:

- **البنّا، حسن.** (١٣٥٨هـ، ١٨ يوليو ١٩٣٩م). الشورى. مجلة المنار. ج٥. مج ٣٥، غرة جمادى الثانية.
- **هويدي، فهمي.** ١٩٩٦م. الإسلام والديمقراطية. مجلة المستقبل العربي. ع١٦.

المواقع الإلكترونيّة:

- **أمين، إميل:** العلاقة الخفية بين «الإخوان» والماسونية، جريدة البيان الإلكترونية، ١٣ أبريل ٢٠١٤م، تمّ استرجاعه من:
  https://www.albayan.ae/opinions/articles/2014-04-13-1.2100683
- **البنا، إبراهيم عبد الله:** الفكر السياسي عند جماعة الإخوان المسلمون: آراء حسن البنا نموذجًا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد الأول "فبراير ٢٠١٧م" من مجلة العلوم السياسية والقانون، تمّ استرجاعه من:
  https://democraticac.de/?p=43841
- **البنا، حسن:** رسالة المرأة المسلمة، نشر بتاريخ ٢٩-١٠-٢٠١٢م، تمّ استرجاعه من: http://ikhwanlibya.org
- **طاشكندي، خالد عباس:** التاريخ المشبوه للإخوان.. الثالوث البشع: الدماء والكذب والخيانة: الجذور الشيطانية لماسونية «الجماعة» من «البنّا» إلى «قطب»، تحقيق: خالد عباس طاشكندي، بتاريخ ٣٠ أكتوبر ٢٠١٧م، تمّ استرجاعه من:
  https://www.okaz.com.sa/investigation/na/1585082